الأدبي الأسبوع

www.awu.sy

الأسبوع الأدبي - "السنة الواحدة والثلاثون" العدد: "1686" الأحد 2020/7/5م- 14 ذو القعدة 1441 هـ | 16 صفحة | 25 ل.س

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن تصدر عن اتحاد الكتاب العرب في سورية

لوحتان للفنان التشكيلي محمود جلال

•مالك صقور

كلمة أولى

علمتني الحياة

علمتني الحياة - كتاب الجيب، هدية مجلة الموقف الأدبي، وهذا الكتاب أعدّه وأشرف على نشره الدكتور أحمد أمين. وقد نبتت فكرة هذا الكتاب عنده، ذات مرة، حين جمعته مائدة غداء مع أربعة رجال، دار الحديث بينهم حول ظاهرة خطرة هي: «أن أغلب الناس - اليوم - يستهدف القيم المادية وحدها.. أما القيم الروحية فآخذة في الانهيار».

هذا الكلام كان عام 1949، أي، أكثر من سبعين عاماً. وفكرة د. أحمد أمين وهاجسه عن تدنّي القيم الروحية والأخلاقية، وتفشي القيم المادية. إذا كان هذا منذ سبعة عقود ونيف، فكيف بنا الآن، فقد غاب العقل، وانتصرت الغريزة، وتراجعت القيم الأخلاقية والروحية، واستشرت شريعة الغاب، مع أن الكثير من فصائل الحيوانات الداجنة والمفترسة لا تفتك بأبناء جنسها، كما يفتك الإنسان بأخيه الإنسان.

من المعروف، أن ثمة مئات الكتب تدور حول حقيقة موقف الإنسان في الحياة، ومن الحياة، عن كيف يجب أن يعيش، ولماذا يعيش، وهذه الكتب تحاول أن تعرض ألواناً من التعلم والتعليم، والنصح، والمواعظ.

أما كتاب «علمتني الحياة» فيقول أحمد أمين: «إنه لا يطلب إليك شيئاً، وإنما يثير فيك اليقظة، ويقدم لك المساعدة، فهو مادة للقراءة، ومادة للتأمل في الوقت نفسه».

يضم الكتاب مقالات لخمسة وعشرين من كتاب وشخصيات عربية معروفة وواحد وثلاثين من الأجانب. كل من هؤلاء، يدلي بدلوه، أو يكتب كيف تعلّم من الحياة، أو ماذا علّمته الحياة.

يبدأ الكتاب بمقالة اللواء محمد نجيب - أول رئيس لجمهورية مصر بعد انتصار ثورة تموز 1952. كتب اللواء محمد نجيب تحت عنوان: (إرادة الشعوب لن تقهر):

أختار من مقالته ما يلي: «لقد علّمتني الحياة أنه ليس كالصبر هاد ومرشد لمن تاهوا في صحراء الحياة، وفقدوا الأمل في كل شيء، وراحت أنفاسهم تضّيق في دنيا الآمال الفسيحة».. وعلّمتني الحياة أن الظالمين مهما طغوا في الأرض ومضوا في طغيانهم لا يرعون في بلادهم ولا ذمة، ولا يخافون الله، فإن حساب الله أدنى إليهم من حبل الوريد، لأنه لا يهمل الظالم إذا ظلم وأن أمهله يمضي في هدم ما هدم».. «وعلمتني الحياة كذلك شريعة النضال لا تعادلها شريعة، وأن القلة في جانب الحق لن تُهزم أبداً لأن للحق خصائص يستمد منها الضعفاء قوة، ويتخذ منها المؤمنون عبرة»..

يتابع محمد نجيب الذي كان رئيساً لمصر مقالته، ليشيد بدور العلم في مصر، وأن مصر لم تكن عقيمة في يوم من الأيام من الرجال الأحرار، و«أن الحياة التي تعلمنا من دروسها أروعها وأقساها، وفتحت أمامنا آفاقاً من العلم والمعرفة ما كان لنا أن نعرفها لو لم نتعمق في استيعابها» هذه كانت المقالة الأولى في الجزء الأول من الكتاب العرب.

أما في الجزء الثاني من الكتاب، فكانت المقالة الأولى للسيد روبرت ج. أولمان الذي كتب تحت عنوان: (هاك كرة لتدحرجها).

روبرت ج. أولمان كاتب من (فيلادلفيا) درس في جامعة (بنسلفانيا) وبالمناسبة، فَقَد بصره وهو في الرابعة من عمره، ومع ذلك بقي يؤمن بالحياة إيماناً عميقاً. وفي رأيه، أن الحياة تطالبنا دائماً بتكييف آرائنا بحيث تنسجم مع الواقع. وكلما كان الشخص أكثر تأهباً لهذا التكيف، أصبح عالمه الخاص منطوياً على أهمية عظمى. وبما أنه فَقَدَ بصره مبكراً في الرابعة من عمره، ساعده والداه وأساتذته أن يعزّزوا لديه طاقة الطموح في الحياة: «فجعلوني أرغب في الكفاح ضد ظلام البصر».

لقد وضع هذا الكفيف أمامه، طائفة من الأهداف، ثم حاول أن يصل إليها أو يحققها، وفي الوقت نفسه، حاول أن يعرف نواحي النقص لديه، و«بكل تواضع أقول: إنني وجدت الراحة والهدوء في طموح الإنسان الفاني ومحاولته الارتفاع والتسامي صوب الألوهية، وربما كان الرجل مسلوب البصر أقل عمى عن أهمية الأشياء المادية من المبصرين».

التحفيز المالي للاقتصاد

بلومبرج هوبرت كوزيتش ٢٠٢٠/٠٣/١٨

• ترجمة: د.مصطفى عبد الله الكفري

أدى خطر وباء الفيروس التاجي (فيروس كورونا) في جميع أنحاء العالم إلى قيام الحكومات بتقديم الدعم المالي في محاولة يائسة لرفض خطر الركود.

قواعد الميزانية والخوف من الديون أزيحت جانبا. الوضع الاستثنائي يتطلب تدابير استثنائية. ويتجلى ذلك من بين أمور أخرى الاندفاع الذي بدأت به السلطات الأمريكية في إنشاء حزمة تحفيز ضخمة.

يمكن أن تصل حزمة التحفيز للاقتصاد التي أعدتها إدارة ترامب إلى مبلغ 1200 مليار دولار أمريكي. من هذا المبلغ، حوالي 250 مليار دولار أموال ستذهب مباشرة إلى المواطنين الأمريكان. سيحصل كل مواطن أمريكي بالغ على شيك بحوالي 1000 دولار. حيث أعلن وزير الخزانة الأمريكي ستيفن منوشين، أنه يمكن إرسال هذه الشيكات خلال الأسبوعين المقبلين. هناك أيضًا خطط لتأجيل سداد بعض الضرائب ويمكن لشركات الطيران الحصول على دعم بقيمة 50 مليار دولار. تفاصيل هذه الحزمة لا تزال قيد التحسين. كما أنه من غير المعروف الشكل التنفيذي الذي يقرره الكونجرس. يقول ميتش ماكونيل، رئيس الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ، إن العمل على الحزمة المالية ستقوم "بسرعة الاعوجاج". الكونغرس بالتأكيد تحت الضغط. يحذر الوزير منوشين من أنه إذا لم يتم توفير التحفيز، فقد يقفز معدل البطالة في الولايات المتحدة من 3.6 في المائة. حتى ٪20 وكان الرئيس ترامب قد أمره سابقًا بإعداد حزمة الدعم للاقتصاد الأمريكي "واسع النطاق".

كما أعلن وزير الخزانة البريطاني ريشي سوناك عن حزمة دعم اقتصادي بقيمة 350 مليار جنيه استرليني. من هذا المبلغ 330 مليار جنيه ستدرج في قروض للشركات المضمونة من الحكومة. من ناحية أخرى، سيتم تخصيص 20 مليار جنيه استرليني لدعم مباشر للشركات. وقبل ذلك، أعلن سوناك بالفعل عن حزمة تحفيز بقيمة 37 مليار جنيه. وقال رئيس الوزراء بوريس جونسون، "نحن نعمل مثل أي حكومة حرب لدعم الاقتصاد".

في ألمانيا، أعلنت الحكومة في الأسابيع الأخيرة عن زيادة في إنفاق الميزانية والابتعاد عن الفائض المالي. وتم تحديد المبادئ التوجيهية لبنك الدولة KfW لمنح قروض للشركات يبلغ مجموعها حوالي 550 مليار يورو.

وقررت فرنسا، تقديم حزمة الحوافز بقيمة 45 مليار يورو لمساعدة الشركات والمواطنين (منها 35 مليار يورو ستسهم في تخفيض الأقساط). بالإضافة إلى ذلك، منحت الحكومة ضمانات للقروض بقيمة 300 مليار يورو. أعلن وزير المالية برونو لومير أنه قد يكون هناك تأميم لبعض الشركات الكبرى التي لن تتكيف مع الآثار الاقتصادية للوباء.

في إيطاليا، اعتمدت الحكومة حزمة تحفيز مالية بقيمة 25 مليار يورو قبل بضعة أيام. سيتم تقديم الدعم للعديد من الجهات منها الشركات التي انخفض حجم مبيعاتها بنسبة ٪25 على الأقل، كما سيتم توفير "أيام العطل الائتمانية" وتعليق مدفوعات الإيجار. يقول زعيم رابطة الشمال المعارضة ماتيو سالفيني، إن حزمة التحفيز هذه غير كافية، وأن الاقتصاد الإيطالي يحتاج إلى دعم لا يقل عن 50 مليار يورو. وتقول وزارة المالية إنها ستزود الاقتصاد بـ 340 مليار يورو من "التمويل بالرافعة المالية"، لكن هذه الخطة لم يتم تحديدها بعد.

في إسبانيا، قدمت الحكومة حزمة تحفيز بقيمة 220 مليار يورو، منها 117 مليار يورو يقدمها القطاع العام. وستغطي المساعدة، من بين أمور أخرى حجب مدفوعات الإيجار ودعم السيولة للشركات وضمان خدمات المياه والكهرباء والإنترنت للفقراء.

لم تعلن السلطات الصينية بعد عن حزمة تحفيز كبيرة وركزت أكثر على إعطاء البنوك إرشادات لزيادة الإقراض. ومع ذلك، فإن البلدان الآسيوية الأخرى تعمل على تحفيز الميزانية.

في وقت مبكر من ديسمبر/ كانون الأول 2019، بدأت الحكومة اليابانية بالعمل على تقديم حزمة تحفيز مالي للاقتصاد بقيمة 120 مليار دولار أمريكي، مدرجة في ميزانية السنة المالية 2020-2021. في فبراير/ شباط 2020، أضافت اليابان ما يعادل 4.6 مليار دولار أمريكي لدعم الأعمال، وفي مارس/ آذار 2020 أضافت 11 مليار دولار أمريكي.

أعلنت سلطات كوريا الجنوبية عن حزمة دعم مالي للاقتصاد متواضعة بقيمة 13.7 مليار دولار في الأسبوع الأول من مارس. تشمل إعانات للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وكذلك علاوات رعاية الأطفال.

كما اتخذت سلطات هونغ كونغ إجراءات مالية غير تقليدية. تقديم دعم مالي لكل مقيم بالغ ما يعادل 1200 دولار. كما سيدفعون إيجارًا لمدة شهر واحد للأشخاص الذين يعيشون في شقق جماعية. وتم تخفيض ضرائب الدخل والأعمال والعقارات.

لغتنا الجميلة

•معاوية كوجان

يكاد عَدَمُ تَمَكُّنِ النَّاسِ من اللغة العربية يصل حداً يحزن له كلُّ غيورٍ على العربيةِ مُحبٍّ لها، لاسيما أن هذا القصور والضعف شَملا شريحةً واسعةً من المثقفين ومن حَمَلَةِ الإجازاتِ الجامعية.

سمعتُ أحدهم يقول عبارةً أحزنتني هي: (بينما الشيخ جالساً). وفي هذا الصدد أقول:

قد تأتي (ما) بعد (بينَ)، فتكون (بينما)، كقولكَ: بينما زيدٌ يصلّي إذْ نزل المطر.

و(بينما) هذه عبارة عن « بينَ» التي هي ظرفُ زمانٍ، و«ما». نقولُ مثلاً: بينما الناسُ نيامٌ إذْ حدثتْ هِزَّةٌ أرضيَّة.

فـ «بينَ» هنا ظرف زمانٍ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة.

وفي إعراب «ما» أوجهٌ، منها:

أن تكون كافَّةٌ عن العمل مَبنيَّةٌ على السُّكون لا محلَّ لها من الإعراب، أي: تكفُّ «بينَ» عن الإضافة، والجملة التي بعدها «الناسُ نيام» ابتدائيَّةٌ لا محلَّ لها من الإعراب. ومن هنا نجد أن العبارة السابقة (بينما الشيخ جالساً) خاطئة، والصوابُ جالسٌ، ولا مجال هنا لذكر أوجه إعرابها الأخرى.

منذ أيام سمعتُ أحدهم يقول: أصبح النَسَيانُ صديقي. فابتدرته مصحِّحاً بالقول: قُلْ نِسْيان. نَسِيَ ينْسى نِسْياناً، وليس نَسَياناً. كعرف عرفاناً، وشكر شكراناً، وقرأ قرآناً.

يقولون مهنئين أحداً ما أصابه خير كنجاحٍ وزواجٍ ونحوه (عُقبالَكْ). الصوابُ أن يقولوا: العُقبى لك. أي يكونُ ما يعقُبُ هذا الخير الذي أصاب صديقك خيراً لكَ أيضاً.

(سِيَّان) مكسورة السين لا مفتوحتها، ومكسورةُ النونِ لا مفتوحتها.. ويخطىء نفرٌ من الناس فينطقونها مفتوحةَ السين والنون(سَيانَ). و(سِيَّانِ) مُثَنَّى (سِيٍّ) بمعنى (مِثْل). يُقال: (هذا سِيُّ هذا)، أي: مِثْلُهُ. ويُقال: (هما سِيَّانِ) بكسر النون، أي: مِثْلان.

البنيوية والبنيويّة التوليديّة

•د. عدنان عويّد

في المفهوم:

حتى القرن السابع عشر ظلت مفردة الـ (بنية) محصورة على ما يبدو في استعمالات الإطار المعماري، وفي أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، رحت المفردة تستخدم من قبل المفكر «هربرت اسبنسر» على المستوى الاجتماعي، أما مع « دور كهايم» وماكس فيبر» وغيرهما من علماء الاجتماع التقليديين، فقد استخدمت المفردة في تعيين الخصائص الاجتماعية، ثم راحت فيما بعد تتطور دلالات المفردة مع «ليفي شتراوس» و« ألتوسير» وميشيل فوكو» ولويسيان رولان» ، لتدخل نطاق المفهوم ، أي أصبحت (البنيوية) تشكل هنا نظرية لها تياراتها واتجاهاتها الاجتماعية والفلسفية والنقدية في مجال الأدب والفن ومعظم العلوم الإنسانية. وبذلك اكتسبت إرثاً جديداً أصبح له حضوره الفاعل في عالم الفكر والأدب بشكل خاص، والمعرفة بشكل عام. (1)

على العموم إن البنية» في سياقها العام، هي شبكة العلاقات الإنسانية التي يكونها الإنسان ويتعامل معها عقلانياً بعد تجريدها مما هو خارج عن نطاق تكوينها وآلية عملها الحقيقيين.

أما من الناحية المنهجية، فالبنيوية تشكل منهجاً فكرياً وأداة تحليل تقوم على فكرة الكلية أو المجموع المنتظم.

إذن، إن البنيوية في المحصلة هي منهج فكري نقدي يقر بأن كل ظاهرة إنسانية، (فكرية أو أدبية، أو اجتماعية)، تشكل بنية قائمة بذاتها، لا يمكن دراستها وفق هذا المنهج إلا بعد أن تقوم بتفكيكها إلى عناصرها المكونة لها، وذلك دون تدخل فكر ورغبات واهتمامات الدارس لهذه الظاهرة أو تلك. أما نقطة الارتكاز الأساس في هذا المنهج النقدي البنيوي، فهي (الوثيقة)، حيث أن البنية لا الإطار هي محل الدراسة، فالبنية تكفي بذاتها ولا يتطلب إدراكها اللجوء إلى إي عنصر من العناصر الغريبة عنها، لذلك نجد أن الانفعال والأوهام الوجدانية عاجزة عن تحقيق ما تنجزه دراسة العناصر الأساسية المكونة لدراسة الظاهرة أو الأثر.

أسس البنيوية:

ينطلق المنهج البنيوي للظاهرة من ضرورة أن ينصب التحليل البنيوي على الجانب ألتزامني وليس التعاقبي، أي على الجانب التاريخي لا التطوري. وكذلك التعامل مع القطيعة المعرفية لا الإستمرارية، على اعتبار أن كل تحول تاريخي للظاهرة يعكس نماذج من القطائع المعرفية واللااستمرارية. هذا في الوقت الذي لا تعطي فيه البنيوية للإنسان مكانة خاصة في العالم الاجتماعي، فهو في معطياته العامة ظاهرة (شيئاً)، ولا معنى له خارج نطاق البنية والتفاعل البنيوي.

كما تربط البنيوية الظاهرة الثقافية أو الاجتماعية في السلطة، حيث تعتبر أنه من غير الممكن ملاحظة بنية أو دراستها خارج نطاق السلطة، وذلك إذا ما أخذ بعين الاعتبار أن الانضباط والعقاب والخطاب الأيديولوجي.. إلخ، موجودة أصلاً ضمن نطاق ممارسة السلطة. يضاف إلى ذلك أن البنيوية تنظر إلى عالمية المعايير، أي وحدتها التي تتحكم في دراسة الطاهرة ، فتنوع الثقافات يؤدي بالضرورة إلى تنوع التعابير عنها، بيد أن البنى التي تتحكم في هذه المعايير متماثلة وفقاً لرؤية البنيوية.

أما على المستوى اللغوي ، فترى البنيوية أن الظاهرة الثقافية تشكل أنظمة لغوية لابد أن تحلل باتساق بواسطة تقنيات مستقاة ومشتقة من الألسنية، كالتراكيب اللغوية، والصور اللفظية، ووحدة الأصوات، والتضاد والثنائي، والاستعارة والكناية.. الخ. ثم أن كل ظاهرة ثقافية يجب أن يتم التعامل معها كما يتم التعامل مع اللغة، أي لها دالها ومدلولها. هذا وتستند البنيوية إلى مجموعة من المصطلحات والمفاهيم الإجرائية في عملية الوصف والملاحظة والتحليل، غالباً ما تشير في دلالاتها إلى التحديد والعزل والفصل وتفكيك الظاهرة المدروسة، كالنسق والنظام والبنية والبنية الداخلية والعناصر وشبكة العلاقات، كذلك الثنائيات وبنية التعارض والاختلاف والدال والمدلول، والمجاورة والاستبدال والتقرير والإيحاء والتمفصل المزدوج.. الخ. (2)

البنيوية التوليدية / التكوينية:

أمام حالات الضياع التي حلت على العالم بشكل عام وعلى أوربا بشكل خاص بسبب النتائج المدمرة للحرب العالمية الأولى والثانية فيما بعد، كان للحركة الفكرية الفلسفية منها والأدبية والفنية نصيب واضح من هذا الضياع أو التشظي الذي تجلى في ظهور الكثير من النظريات والمدارس الفكرية والفنية والنقدية الأدبية التي راحت تبحث في واقع إنسان تلك المرحلة وتوصيفها، وبالتالي وضع الحلول لخلاص الإنسان من معاناته، فكان من بين تلك النظريات والمدارس إضافة إلى الوجودية والعبثية والمذهب الذري، (من الذرة وهي أصغر جزء من المادة)، النظرية (البنيوية) كمنهج ومذهب فكري شكل ردة فعل على الوضع الذري الذي ساد العالم الغربي في بداية القرن العشرين كما اشرنا سابقاً، وهو وضع تغذى وانعكس أيضاً على تشظي المعرفة وتفرعها إلى تخصصات دقيقة متعددة تم عزل بعضها عن بعض، مجسدة في الوقت نفسه مقولة عزل الإنسان ذاته وانفصاله عن واقعه والعالم المحيط به (تذريره)، وتكريس شعوره بالإحباط والضياع والعبثية.

أمام حالات الضياع المادي والفكري هذه، ظهرت أصوات تطالب بضرورة العودة إلى النظام الكلي والتكافلي والمتناسق الذي يوحد العلوم بعضها ببعض، ومن ثمة يعمل على تفسير العالم والوجود، وبالتالي جعله مرة أخرى بيئة مناسبة للإنسان. هذا وقد كانت البنيوية التوليدية / التكوينية، أحد هذه الأصوات التي جاءت استجابة لبعض المفكرين والنقاد اليساريين، بغية التوفيق بين أطروحات البنيوية في صيغتها الشكلانية /التفكيكية التي جئنا على عرض أهم مقوماتها وأسسها سابقاً، وأسس التفكير المادي الواقعي للفكر والثقافة عموماً.

لقد أسهم في تكوين هذا الاتجاه البنيوي التوليدي، عدد من المفكرين اليساريين أمثال (المفكر المجري جورج لوكاش، والفرنسي بيير بوردو، والروماني الأصل لوسيان غولدمان).

هذا ويعتبر الناقد « لوسيان غولدمان»، من أهم الذين نظروا في البنيوية التكوينية / التوليدية، فهو في تطويره للبنيوية الشكلية ومحاولة ربطها بالواقع، اهتم بدراسة بنية النص الأدبي دراسة تكشف عن الدرجة التي يجسد بها النص (رؤية العالم) عند طبقة اجتماعية محددة، أو مجموعة اجتماعية محددة، ينتمي إليها الكاتب، على أساس أنه كلما اقترب النص اقتراباً دقيقاً من التعبير الكامل المتجانس عن رؤية العالم عند هذه الطبقة الاجتماعية أو تلك، كان أعظم تلاحماً في صفاته الفنية.

أما الأعمال الفنية عند « غولدمان» لا ينظر إليها على أنها خلق فردي خالص، بل هي خلق يتجاوز الفرد... هي نتاج بنية الأفكار والمطامح التي تشترك فيه مجموعة اجتماعية (طبقة)، غير أنها تصل إلى أرقى تعبيراتها عند الشاعر والمفكر.

إن الكتاب والمفكرين عند «غولدمان» هم الأفراد المتميزون الذين ينقلون فنياً رؤية العالم عند طبقة اجتماعية أو مجموعة بشرية ينتمون إليها ويصوغونها بطريقة كاشفة ، وإن لم تكن واعية بالضرورة. بيد أن التكوين أو التوليد عنده لا يتضمن أي بعد زمني يعيد الشيء المدروس (الظاهرة) إلى تاريخ ولادته ونشأته، فالبعد الزمني في هذا الشأن يعتبر ثانوياً جداً.

إن البنية التي يأخذ بها « غولدمان» ترتبط بأعمال وتصرفات الإنسانية، وإن فهمها ليس أكثر من محاولة لإعطاء جواب بليغ عن وضع إنساني معين في زمان ومكان محددين دون النظر إلى النشأة والتطور التاريخي لها بالضرورة.

أما الناقد « بيير بورديو» فهو إضافة إلى الرؤى السابقة التي طرحها «غولدمان» في سياق عرضه للبنيوية التوليدية، نراه يعتبر أن المدى الاجتماعي هو المدى الحيوي الذي تكمن فيه الصراعات الطبقية والتي ينبغي علينا النظر إليها، أي حالات الصراع الطبقية، بمحتواها الثقافي، حيث يقدم لنا هذا المحتوى هنا، كرأسمال (رمزي) مقابل الرأسمال الاقتصادي. وهذا الرأسمال الرمزي يكرس وفق رؤية « بيير بورديو» التمايزات بين الطبقات الاجتماعية، بل ويعيد إنتاجها لاشعورياً. وللرأسمال الثقافي عنده عنف شأن الرأسمال الاقتصادي، إلا أنه لا يخلق صراعاً ظاهرياً بين الطبقات.

هذا وأن الرأسمال الرمزي يقسم المجتمع بدوره إلى طبقات منها على سبيل المثال:

1 – برجوازية صغيرة ومتوسطة، ذات رأسمال ثقافي أعلى من الرأسمال الاقتصادي للطبقات الرأسمالي الصغيرة والمتوسطة ، يمثلها شرائح الأنتلجينيسيا، مثل الأطباء والمهندسون والمحامون.

-2 رأسمال اجتماعي ناجم عن قوة العلاقات الاجتماعية المستندة إلى أصول اجتماعية تقليدية (شيوخ العشائر والقبائل والطوائف).

-3 رأسمال الجسد، كالجمال والجاذبية.

إن هذا الرأسمال بأنواعه له قوة جبارة تستخدم وتنتج بناء المدى الاجتماعي وتشكله، وتعيد إنتاجه من جديد.

ختاماً نقول: إن النظرية البنيوية في اتجاهيها الشكلاني والتوليدي ليست أكثر من رؤى ومفاهيم أريد من خلال طرحها التعمية على العوامل الحقيقة التي تشكل العلاقات الاجتماعية والفكرية وآلية عملها، وبالتالي دفع المجتمع (أفراد وكتل) للبحث عن خلاصهم ومعاناتهم التي خلفتها لهم طبيعة العلاقات الرأسمالية الاستغلالية، هذه العلاقات التي كانت وراء ليس ما خلفته الحربين العالميتين من دمار للمجتمعات البشرية فحسب، وإنما هي وحدها تتحمل القسم الأكبر من حالات معاناة هذه المجتمعات وما لحق أفرادها من ضياء وتشيء واستلاب (3).

---

(1) - للاستزادة في مفهوم البنيوية ونشأتها راجع: موقع سموس نيوز – في تاريخ البنيوية وتطورها. عبد الله جاد كريم.

(2) – للاستزادة في معرفة أسس النظرية البنيوية. يراجع رسالة أسس النظرية البنيوية في النقد العربي الحديث رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الأدب العربي (نقد معاصر). إعداد الطالب – حكيم دهيمي.

(3) – راجع موقع الحوار المتمدن – ابراهيم حجاج - منهج البنيوية التوليدية في النقد الأدبي.

يراجع أيضاً – موقع الحداثة وما بعد الحداثة – البنيوية التوليدية او البنيوية التكوينية – سليم ساعد السلمي.

الغريزة الدراميّة

• محمد فايز المحاميد

1. **الغريزة الدراميّة:**

هي خاصّة أساسيّة لكلّ من يريد احتراف التّمثيل، وهي تعني أنّ على الممثّل أن يمتاز بقدرة، أو موهبة دراميّة، وتتفاوت الغريزة الدراميّة من حيث عمقها، وكثافتها من فرد إلى آخر، فهي قويّة، وقريبة من السطح عند بعض الممثّلين، وضعيفة عند بعض الممثلين الآخرين، وهي أحيانا قويّة، ولكنها تقع خلف أستار من الرّهبة، والتّردد، وعدم الثّقة بالنفس.

تكتشف الغريزة الدراميّة نفسها في جملة من الأشكال:

فهي تظهر أحيانا من خلال ميل إلى الفكاهة، والهزل، وأحيانا من خلال ميل إلى الجدّ، والصرامة، ويتمتّع بعض الممثلين بقدرة على الهزل، والجدّ بنسب متساوية تقريبا، ولكن لابدّ من وجود غريزة دراميّة عند الممثل، وإلّا فإنّه يبقى هاوياً طيلة حياته.

تمتاز الغريزة الدّراميّة بمزايا محدّدة، فهي تنطلق أساساً من حاجة إلى أداء أدوار مختلفة مقرونة برغبة في مشاركة الإخرين في الأداء، وتنطوي الغريزة الدّراميّة كذلك على إحساس قوي بالصّراع، وعلى إحساس بالحيويّة سواء كانت بدنيّة، أو روحيّة، وفيها قدر صحي من الأنانيّة، أو حب الذّات، فهي تدفع الممثل إلى إثبات جدارته، بحيث يكشف عن معنى ما في ما هو سطحي، وما هو عميق من الأفعال، والأقوال، وفيها لمسة من الواقعيّة، أيّ: ما هو ممكن، ولكنّه غير واقعي، وفيها عناصر لا يمكن وصفها بكلمات.

-القدرة على اكتساب مهارات:

الخبرة الدّراميّة فعل استثنائي، والجمهور جماعة إستثنائية من البشر، وهذا كلّه يجعل من المتعذر على الممثّل أن يكون شخصا عاديّا، ويفرض عليه أن يكون شخصا استثنائيا، وتنبثق فنيّة أداء الممثّل إلى حد كبير من أساليب منهجيّة للتمثيل، فالمنهج يحدد طريقة معالجة الممثل لجسمه، أو لصوته، أو لشيء من الأشياء بحيث يحقق بذلك هدفا دراميّا، وتنمو هذه المهارات والأساليب من أفعال مسيطر عليها سيطرة كاملة، ومكررة، ومصحّحة، وهي تنجم عن خبرات، ونقد لهذه الخبرات.

الهدف من أيّ منهج، أو مهارة هو تحقيق السيطرة التي لا يمكن تحقيقها إلّا عن طريق الممارسة، وعندما يحقق الممثّل السيطرة يستطيع الأداء دون تفكير واع ممّا يجيز له أن يركّز على مزيد من الإبداع في الأداء، وتزداد قيمة المنهج عندما يتمكّن الممثّل من تطبيقه في اللّاشعور.

المهارات الصّوتيّة هي الوسيلة الّتي ينظّم بها الفنّان المبدع قدراته بحيث يستفيد منها فائدة كبرى، والمهارات هنا تساند الإلهام، وتوجيهه، وهي تمنح الممثل سيطرة على الإبداع الدرامي، والمنهج الدرامي المتبع هو الذي يساعد الممثل على القيام بأداء منسجم، وعلى مستوى واحد من الجودة.

يرث كل جيل جديد من الممثّلين مناهج ثبتت قيمتها الفنيّة، والعمليّة من خلال عدد لا يحصى من العروض، وعلى مدى أجيال متعاقبة من الممثّلين.

-الفطنة: ما يعرض اليوم من مسرحيّات في مختلف أنحاء العالم لا نجد له مثيلا من حيث التنوّع، والكثرة في أيّ حقبة في تاريخ المسرح كلّه، ويتمتّع الممثّل اليوم بفرص غنيّة جدا تفرض إلتزامات كثيرة وصعبة، ففي كل لحظة يقف فيها الممثّل على الخشبة هو يعبّر عن شيء ما من خلال الكلمة، أو الحركة، ولذلك لابدّ أن يكون واعيا لكل ما يعبّر عنه.

لا يقع حفظ كلمات الدّور على رأس قائمة ما يتوجّب على الممثّل أن يقوم به من عمل في مرحلة إعداد الدّور، والحفظ هو تمرين ذهني يتطلّب بعض الذكاء غير أنّ طفلا صغيرا يستطيع أن يحفظ نصّا من مسرحيّة هاملت مثلا دون أن يفهم فهما حقيقيّا فحوى النّص، أو أهميّته، فلا بدّ للممثّل من فهم مضمون النّص الفكري، والفلسفي بالإضافة إلى الخلفيّة التي ينطلق منها النّص، ويتطوّر، وهذا لا يعني بطبيعة الحال أنّ حفظ كلمات الدّور أمر غير مهم، أو أنّ الكلمات يجب أن لا تحفظ كما كتبها المؤلف، ولكنّه يعني أنّ حفظ الكلمات يجب أن يكون ناتجا عن فهم متعمق للمسرحيّة، وهو الفهم الذي ينجم عن دراسة مستفيضة للعمل المسرحي، ولا يمكن أن يتجاوز تفسير الممثل لدوره حدود فهمه للشّخصيّة الّتي يصوّرها، وظروفه المعيشيّة، صحيح أنّ تفسيره للدّور ذو منشأ انفعالي، وبدني، غير أنّ المفاهيم الأساسيّة الّتي تكوّن هذا التفسير هي فكريّة في جوهرها، ولذلك فإنّ القدرة الذهنيّة التي يتمتّع بها الممثّل هي التي تبلور هذه المفاهيم الأساسيّة لتصوير شخصيّات تختلف اختلافا هاملت وليّر.

ينسحم عمل الممثل مع عمل المؤلف، ويكمله، فإذا كان الكاتب هو الّذي أوجد الفكرة الّتي يريد التّعبير عنها، فإنّ الممثّل لا يستطيع أن ينقل الفكرة إلى الجمهور بوضوح بمجرّد تكراره بكلمات الكاتب، يجب أن يفهم هذه الكلمات، وهذه مسؤوليّة تقع على كاهله، وهي جزء من الجهد الّذي يقوم به أثناء الإعداد للدّور، وعلى الممثّل أن يرتفع إلى مشتوى كتّاب مسرحيين من أمثال: يور وبيديس، وشكسبير، وإبسن، وشو.

الخيال: هو أسمى نشاطات العقل البشري، وبوساطة الخيال يتمكّن الإنسان من القفز بين ما هو واقع وما هو ممكن بينما هو كائن وما يجب أن يكون،

ليتحقق ذلك يلجأ المرء إلى الخيال للانتقال من سلسلة من الحقائق المعلومة إلى سلسلة من الحقائق، أو الأحوال المفترضة قد تكون قريبة من نقطة الإنطلاق، وقد تكون شديدة البعد عنها.

قد يكون اللّجوء إلى الخيال نادر الحديث، أو غير ضروري في مهن كثيرة، ولكنّه جزء لا يتجزّأ من عمل الممثّل اليومي، وإذا كان الآخرون ينتقلون من جملة حقائق إلى جملة أخرى من الحقائق، فإن الممثّل ينتقل من جملة حقائق إلى جملة من الأوهام، أو الحالات المتخيّلة.

يبتكر الخيال من الناحية الدراميّة صورة بصريّة للأشياء، والأشخاص، والأفعال، وهي صورة جديدة للمبتكر، وتوجيهات الخشبة التي يسجّلها الكاتب المسرحيّ في نصٍّ ماهي إلّا جملة من الأوضاع التي اوحي للممثّل بفعل يجب أن يفهمه، ويعمل على أساسه، وبالإعتماد على هذه التوجيهات يتخيل خط الفعل الذي سوف يسير على هديه قبل أن يفعل ذلك في الواقع، والخيال جزء لا يتجزّء من العمليّة التي يقوم بها لتكوين مفهوم، أو فعل قبل الحدث، وهو الذي يرشده، ويوجهه، عن طريق الخيال يصل إلى مبتكره لفهم الشخصيّة التي يؤديها، وتفسيرها، وإيجاد أفعال دراميّة توجد أمامه هدفا، فيقدم الخيال صورة أوليّة للشخصيّة على جانب كبير من الأهميّة، فالفعل المتخيّل المبتكر يوجد صورة أوليّة للشخصيّة في بادئ الأمر، ولكن هذه الصورة تنمو وتتطوّر بتقدّم الدراسة التي يقوم بها الممثّل المسرحي، والدور، وعلى سبيل المثال تتكشّف صورة للأمير هاملت في ذهن الممثّل بالاعتماد على ما يطّلع عليه من طبيعة الشّخصيّة، وما تقوله، وما يقال عنها، وما تفعله، وذلك قبل أن يجسد الممثّل هاملت بجسمه وصوته.

الإحساس المرهف: يتّصل الممثّل بالعالم الذي حوله بوساطة حواسه، وبتلك الحواس يتواصل مع العالم، ويجمع ما تتطلّبه عمليّة التّمثيل من مواد، وهو يحتاج إلى إحساس مرهف أكثر ممّا يحتاج إليه الإنسان العادي شأنه شأن أيّ فنان لا يتعيّن عليه أن ينظر حوله ليرصد أهميّة كل حركة من حركات السلوك البشري فحسب، ولكن يجب عليه أن يتمكّن من الإيحاء بتلك الأهميّة على نحو جليّ، لينقلها إلى الإخرين الذين لا يتمتّعون بالضرورة بما يتمتّع به هو من قدرة فريدة على الفهم، وقدرة على وضع هذا الفهم في شكل فني جميل.

لابدّ للممثّل أن يدرك أنّنا لا نستوعب العالم من حولنا عن طريق الذّهن فحسب، فقط عن طريق أيّ مسرحيَة، نفهم الجوع بالجوع، واللّمس باللّمس، ومتعة الإبصار بالإبصار، والحب بالحب، لكن للجسم طرقه في الفهم التي لا يجاريه فيها الذهن، ونعمل حواسّنا بالإستجابة للمؤثّرات الخارجيّة، وتخلف هذه المؤثّرات انطباعها على العضو على عضو في الجسم الذي وقعت عليه، وبامكاننا أن نعود فيما بعد لنعاين هذا الإنطباع، ونستعيد الإحساس، ونتذكّر سواء كان جوعاً، أو ألماً، أو حتى أثر الرّياح الباردة على وجوهنا فنحسّ بالفرح، أو الألم.

القدرة على العمل المضني:

تتطلّب مهنة التّمثيل ساعات طويلة من العمل، والجهد، والمثابرة، وقبل أن ترفع الستارة في العرض الأول يكون الممثّل قد أمضى أسابيع من الإعداد، والدّراسة، والمناقشة تحت الضغط الذي يفرضه موعد العرض الأوّل، ولابدّ أن يكون الممثّل قادرا على تحمّل العمل لساعات طويلة، وتحمّل عبء تكرار العمل في المشهد الواحد مرّة بعد مرّة، وتحمّل الانتظار وما فيه من توتّر ما بين المشاهد للصّعود إلى الخشبة، كل ذلك يتطلّب مقدرة بدنيّة، وعصبيّة كبيرة.

المظهر البدني:

لاشكّ أنّ الطّول، وتناسق الجسم يعتبران ميّزة للممثّل، ولكن على كل ممثّل أن يسعى جاهدا لتطوير ما يتمتّع به من خصائص بدنيّة، وعلى الممثّل الطويل، أو القصير، أو البدين إلى حد مفرط أن يعي هذه الخصائص، وأن يعمل على تطوير نفسه في حدود ما تجيزه، وعلى الممثّل أن يذكر أنه في تاريخ المسرح الطّويل كان هناك ممثّلون استطاعوا أن يجعلوا المظهر البدني أمرا قليل الأهميّة نسبيّا نظرا إلى ما كانوا يتمتّعون به من جدّ واجتهاد، وتميّز كفنّانين.

النطق في اللغات

• محمد مخلص حمشو

اللغة العربية هي إحدى أكثر اللغات انتشارًا في العالم وهي تنتمي إلى اللغات السامية. ولن أتكلم هنا عن جماليتها وفصاحتها فهناك من هو أعلم مني وأدرى بذلك. لكني أقول أنه يكفيها فخرا أنها لغة القرآن الكريم، وبالإذن من علمائنا اللغويين الأفاضل سأورد هنا توطئة لحديث عن فصل جرى أمامي فيما مضى حول نطق اللغة بعضا من خصائص لغتنا العربية الصوتية فهي تمتلك أوسع مدرج صوتي عرفته اللغات، حيث تتوزع فيها مخارج الحروف ابتداء من بين الشفتين وانتهاء إلى أقصى الحلق. وأما في اللغات الأخرى غير العربية فإنك ربما تجد فيها حروفا أكثر عددا من العربيةَ لكن لاحظ معها مخارج حروفها عند النطق فإنك ستجدها محصورة في نطاق ضيق ومدرج أقصر، فهي لا تتوزع توزعاً عادلا، وستسمع بعضا منها عند النطق تخرج كأنها مجتمعة متكاثرة في الشفتين أو الخيشوم، أو تجدها متزاحمة من جهة الحلق « كالغنّة « مثلا في اللغة الفرنسية، فالنطق ومن هذه المخارج المختلفة يؤدي إلى اختلاف المدرج الصوتي لها، وبالتالي يؤدي أيضا إلى عدم التوازن والانسجام بين الأصوات. إضافة لذلك أن للأصوات في اللغة العربية وظيفة بيانية وقيمة تعبيرية، فالغين تفيد معنى الاستتار والغَيْبة والخفاء كما نلاحظ في: غاب، غار، غاص، غال، غامر. والجيم تفيد معنى الجمع : جمع، جمل، جمد، جمر. وهكذا... وهذا ما لا نجده في لغات أخرى.. وأعترف بتقصيري وجهلي عن ميزات النطق في بقية لغات العالم..

وعلى كل كتب أحد الأدباء في مذكراته في مثل هذا طرفة حول مخارج الحروف ومدارج الصوت يقول فيها: «لم أدْر أن الإندونيسية لغة عجيبة المخارج، فيها حروف غريبة، مِنها حرفٌ كأنه صوتُ القطّ إذا كان في موقف غراميّ في شباط، ثم تابع يقول مازحا: لقد قلت لهم في حفلة سَمر أقامتها لنا وزارة الخارجية الإندونيسية وكنا ضيوفها: هل تؤمنون بالطوطمية؟ وهل كان طوطم أجدادكم الأولين قطّا؟ قالوا: ولِمَ؟ قلت لأن في لغتكم حرفا من لسان القطط».

وما حدث أمامي في ستينيات القرن الماضي أيام الشباب وأثناء تحصيلي العلمي وقد كنت وقتها في بعثة دراسة خارج البلاد. صدف أنه كان يدرس معنا في ذات الأكاديمية طلاب من فيتنام، كنا نختلط معهم وقت الاستراحة من الدرس.. وفي المطعم، وفي الحديقة.. ونحادثهم بالانكليزية. وكنا نقترب منهم خلسة ونضحك عندما كنا نسمعهم يتحادثون فيما بينهم وطبعا لا نفهم شيئا مما يقولون وكأنك تسمع نطقهم مواء بمواء كأنهم قطط مجتمعه..

وللطرفة سأل زميل لنا أحدهم وطبعا بالإنكليزية قال: سمعت أن عدد الأحرف في اللغة الفيتنامية حرفان فقط وأن طريقة النطق بهما هي التي تعبر عن المعنى ويتوقف ذلك على مخارج الحرف فهل هذا صحيح؟ فرد عليه الفيتنامي مستنكرا مستغربا سؤاله: وكم عدد الحروف في لغتكم العربية؟ رد : ثمان وعشرون. قال : الفيتنامي : حسنا. قل للذي أسمعك هذه المعلومة الخاطئة عن لغتنا أن الحمار إذا نهق أو الديك إذا وقوق لو أنطقهما الله بتلك النهقة أو الوقوقه أحرفا ألا تظن أنها تأخذ أكثر من حرفين على الأقل؟! فما بالك يا رجل بشعب إذا أراد أن يعبر عن ثقافته وتاريخه وتراثه هل تكفيه لغة تتألف من حرفين فقط.؟! ثم مد يده إلى جيبه وأخرج منها مشطا صغيرا وكان مصنوعا من معدن أبيض، والتفت إلى صديقي وقال له: تفضل واقبل هذه الهدية المتواضعة مني، إنها بسيطة في ثمنها ولكنها غالية في قيمة معناها جدا.. لتعلم أن هذا المشط صنع من معدن طائرة أمريكية كان قد أسقطها شعبي العظيم في حربه مع أمريكا في الحرب الفيتنامية.. وللذكرى صنعنا من معدن هذه الطائرة المسقطة أمشاطا.. وأما الأرقام التي تراها محفورة على المشط فهي رقم الطائرة والتاريخ الذي أسقطت فيه وشعار فيتنام ثم تركنا وانصرف.

وهنا التفتنا إلى صديقنا بعد هذا الخجل والإحراج، وبصوت واحد أطلقناه في وجهه وكأننا كنا متفقين عليه مسبقا صائحين: كي كي.. كي كي...

من الخيمة إلى الميدان

• د. حسن حميد

منذ كتابه الأول، وحتى كتابه الصادر مؤخراً (من الخيمة إلى الميدان) ينحو الدكتور طلال ناجي منحى أهل الفكر والنظرات ليتحدث عن أعقد قضية سياسية - تاريخية - اجتماعية - أخلاقية عرفها المجتمع البشري، أعني قضية الصراع العربي- الصهيوني الذي نشأ إثر اغتصاب الصهاينة للبلاد الفلسطينية عام 1948، بصكوك أوروبية، وضغوط أمريكية، وتحالفات دولية غربية لا تمت إلى مدونات القيم الإنسانية بصلة، وذلك لأن الدكتور طلال ناجي، وفي كتبه المتعددة، التي توالت في الصدور منذ ثلاثة قرون عاد بالقارئ، وبالذواكر الوطنية إلى المهاد الشيطاني الأول للأطماع الصهيونية في البلاد الفلسطينية، والحجج والذرائع التي ساقوها من أجل أن يتحدثوا عن فلسطين /كأرض ميعاد/ بالنسبة إليهم، وإلى مفاعيل القوة التي استخدموها من أجل أن يغتصبوا الأرض الفلسطينية ويطردوا أهلها ويشردوهم في جميع أنحاء العالم، ومنها بناء المستوطنات، وتهديد القرى والمدن الفلسطينية بالمجازر والبطش الدموي، وإشاعة ثقافة الخوف كي لا يظل أحد منهم مطمئناً في بلدته أو حقله، أو معمله، أو حرفته، أو مدرسته! كما نحى الدكتور طلال ناجي نحو المؤرخين الذين جعلوا من التأريخ علماً من العلوم الإنسانية المهمة، حين راح يتقصى الجذور الأولى للعقل الفلسطيني التاريخي فوق الأرض الفلسطينية من استصلاح للأراضي، وأنسنة للأنهار والدروب، وشق للطرق، ومعرفة عميقة بالبحار والبحيرات والأنهار، وعمران للقرى والمدن، وزراعة وصناعة وسياحة، وعلاقات سياسية وتحالفات مع الجوار ولا سيما مع البلاد السورية، وبلاد ما بين النهرين، وبلاد وادي النيل، وبناء وحراسة وصون دور العبادة ولاسيما المسيحية منها والإسلامية التي غدت رموزاً دينية ذات قداسة ومهابة، مثلما غدت دارة حجيج لكل أبناء المعمورة حتى الناس الذين لا ينتمون للديانتين المسيحية والإسلامية، مثلما راح يتقصى الدكتور ناجي، وعلى طريقة علماء الاجتماع، الأحوال الاجتماعية التي عاشها الناس وفي جميع المناطق الفلسطينية تبعاً لجهاتها الجغرافية، مثل سكان القدس وما حولها، وسكان الضفة الفلسطينية وما حولها، وسكان المدن والقرى الساحلية، وسكان الأغوار، وأهل النقب حيث الطبيعة الصحراوية، فتلبث عند العادات والتقاليد والأعراف والتصورات لكل فئات المجتمع الفلسطيني وشرائحه المنتسبة إلى ثلاثة مجتمعات رئيسية هي: المجتمع المديني، والمجتمع الزراعي، والمجتمع البدوي، وقد نبّه في كتابته إلى أن هذه العادات والتقاليد والأعراف والتصورات ليست بنت مئة سنة أو مئتين من السنين، وإنما هي بنت الآلاف المؤلفة من السنوات، لأن العادات والتقاليد لا تصير عادات وتقاليد تتحدث عن الأعراف والتصورات في المأكل والمشرب، واللباس، والتعامل، والأفراح، والأحزان، والمناسبات إلا بعد أن يعرف المجتمع الاستقرار الطويل الأمن، والمجتمعات، عادةً، لا تعرف الاستقرار إلا عندما تعي بأنها هي صاحبة الأرض، وأن الأرض هو الوطن والسيادة، وأن العمران والبناء بكل أشكاله ما كان إلا استجابة لوعي مفهوم الوطن ليكون نايفاً وظاهراً ومنافساً للمجتمعات الأخرى.

وقد كان الوطن الفلسطيني كذلك بحق، لأنه نافس العقول العربية الثلاثة المحيطة به، وذات التأثير المهم في لبابات الحضارة والتاريخ الإنساني، وأعني بالعقول الثلاثة: العقل العراقي الوارث لحضارات أكاد، وآشور، وسومر، والعقل السوري المنادد للعقل الإغريقي والروماني، والعقل المصري الوارث للحضارة الفرعونية بكل ما فيها من عمران، وتاريخ، وعلوم، ونيافة حضارية.

ولو لم يكن العقل الفلسطيني المنادد/ المنافس لهذه العقول الثلاثة في العمران، والثقافة، والحضور، والعطاء، والبناء، والإبداع لكان ذاب في حضرتها الباذخة، أو لكان التحقق بواحد منها! ولكن العقل الفلسطيني وما أنتجه من أبعاد حضارية قرب أريحا، والبحر الميت، وفي نابلس، وبيت لحم، والقدس، والخليل، والنقب، والساحل (الذي جعله بوابة عبور لأهل أوروبا من أجل أن يعرفوا الشرق وما فيه من سحر وجمال وخير ومعتقدات وفنون)، هو الذي جعله يبدو في المرآة العالمية عقلاً موارا ناشطاً مبتكراً سمته الأولى البراعة الفتّانة. كما نحى الدكتور طلال ناجي في كتبه المترادفة في الحضور إلى تقفي دروب القادة السياسيين الذين عرفوا تاريخ بلادهم على نحو عميق، وطبيعة المجتمع الفلسطيني على نحو عميق أيضاً، ووجوه الصراع التي حافت بالقضية الفلسطينية وأحاطت بها، فتولدت المشكلات الكثيرة، ومنها تشريد الفلسطينيين في المنافي، وسكنهم في المخيمات، وما نتج عن ذلك من حفظ لحقهم في العودة إلى قراهم ومدنهم، ومنها أيضاً الاضطهاد الذي لحق بالفلسطينيين وفي جميع أنحاء العالم لأنهم فلسطينيون، أي شيطنة الفلسطيني في كل شأن وأمر، في كل غاية وحلم، وفي كل هدف ومقصد، لذلك فإن كتب الدكتور طلال ناجي هي واحدة من المرجعيات المهمة في تتبع البعد السياسي وما لفّه من تطورات لدى المحافل الدولية، ولدى الأوساط العربية والفلسطينية في آن.

كما نحى الدكتور طلال ناجي النحو الذي نهجه القادة الكبار لأهل الثورات الذين كتبوا سير ثوراتهم، فكان القلم الصَّناع والمجلّي الذي تحدث عن الثورة الفلسطينية حديث العارف/العالم بها، بادئاً بهجس العقل الفلسطيني الأول الذي نادى بالثورة، أي المقاومة، منذ لحظات احتلالها الأولى من أجل إجلاء المحتل الصهيوني عن الأرض الفلسطينية التي اغتصبتها بالقوة الغربية الباطشة، لأن احتلال بريطانيا لفلسطين عام 1917، بدخول الجنرال الإنكليزي اللنبي إلى القدس (كانون أول 1917) كان الإيذان ببدء تطبيق وعد بلفور الذي أُعلن باسم الملكية البريطانية عام 1917، وبذلك كان البريطاني هو الغاصب الأكبر الذي وَرث اغتصابه للغاصب الأصغر الصهيوني، بعد أن ترك له ما امتلكه من أسلحة، ومعسكرات تدريب، ومعرفة سياسية، ومعرفة اجتماعية بأهل فلسطين، قصدت المعلومات الاجتماعية، والسياسية والثقافية، ومن يقرأ التاريخ يجد أن هربرت صموئيل اليهودي الإنكليزي الذي عين مندوباً سامياً بريطانياً على فلسطين، قال عام 1920م أنه جاء من أجل تنفيذ الرغبة البريطانية (والملكية البريطانية) بجعل فلسطين وطناً قومياً للصهاينة.

الدكتور طلال ناجي في كتبه أراد أن يكون المؤرخ للقضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني من جهة، والباحث السيوسولوجي العارف بالأبعاد الاجتماعية الفلسطينية من جهة أخرى، والعين الرائية القادرة على تحليل أبعاد الصراع العربي الصهيوني، والنظر في المرآة التاريخية الفلسطينية لبيان ما فيها من علامات وترسيمات شديدة الأهمية والغنى، وسرد البدايات الأولى للوجع الفلسطيني منذ عام 1948م إلى الآن، وبدايات العمل الفدائي منذ الإعلان عن قيام الكفاح المسلح والمراحل التي مرّ بها، ومن بعد، وهو الأهم، النظرة المستقبلية لهذا الصراع العربي- الصهيوني من جهة ثالثة.

أعتذر لأن هذا الذي قدّمته ليس سوى عتبة أولى، من أجل الحديث عن الكتاب الصادر مؤخراً للدكتور طلال ناجي (من الخيمة إلى الميدان)، وهو كتاب ضخم في عدد صفحاته، وكتاب مهول في قيمته الوطنية والتاريخية ونظرته التحليلية للحال الفلسطينية عبر أزمنتها الثلاثة: الماضي، والراهن، والمستقبلي، وسوف أحاول جهدي في المرة القادمة تقديم هذا الكتاب للقارئ الكريم وما فيه من نبل سياسي، ومعنى وطني، ومعرفة ثقافية نايفة!

Hasanhamid55@yahoo.com

قراءة في قصيدة: سيرة مخيم اسمه الوطن للشاعر محمد حمدان

• د.عبد السلام محاميد

أثبت الشاعر محمد حمدان فلسفته بجدلية الموت والولادة، وليس الولادة والموت، لأنه كان يعرف تمام المعرفة أن الشعراء والمبدعين يولدون ولادةً حقيقية، بعد إيمانهم بهذه الثنائية وهم يعرفون أنهم في حياتهم يظلون طي النسيان وهم أحياءٌ بيننا، على قيد الحياة، وهكذا تراميا متراخيا كالضوء أو كالظل، سيّان يسطع الشاعر محمد حمدان قلماً توضأ بالندّ والندى رغم أنف الهشير، والزمن المستحيل، لينساب من بين جدران الوطن، وشقوق الحقائق فجراً، وأزقة الوطن، وقلوبنا وعقولنا قاب ضفتيه، وأدنى السحاب المتوالد طويلاً من الضباب المركوم، عميقاً، عميقاً على الجادة والصراط، حيث التيه الإنساني المتعثر بنجومه ومنعرجاته لا يضوأ وجهاً لهذا الطور، ولا يؤانس سيناء الروح، والحال هذه أضغاثنا، أو كأن أضغاثنا ذواتنا، وقد يصح العكس.

وليس الأمر من قبيل المفارقة، أو الاجتراح، لأنها الجدلية القائمة، بمقتضى السياق الطبيعي أو -ليكن- ونزولاً عند إلحاح المسميات، والأسماء، الانسياح بين غضون المخاض وتجليات الولادة. لذا فعلينا أن نكمل السيرورة، أو نسلس الأعنة لها، أو لنا لا فرق، فوراء الإسراء كشف لابدّ، ووراء المخاض ولادةٌ لا ريب، وخلف اللمح إيحاء، وكأن الكون قولاً وفعلاً

-وبلغة الجزم-وليس التخمين والتحسّب الحذر مشدود إلى هذا التوتر الانفعالي الفعّال، والمتناقض المكتمل، ففي الطوع أو في الغضب لابدّ للسيرورة من حدّ يرخي الستر على طويل أشواطها، إن هذه السيرة بالاختصار ويمكن التعرف من خلالها إلى السياق التاريخي لتلك المرحلة التي عاشها محمد حمدان بكلّ تقاطع وطبيعية، وتركت في نفسه آلاماً مبرحة سالت دماؤها قصائد وابتهالاً حيناً وأصوات استغاثات طوراً، وسبابات رفض تارة، إلى آخر ما هنالك من القصائد التي تزخر بها أعماله الشعريّة.

محمد حمدان، شاعر مرهف في جلّ قصائده، إضافة لاشتغاله الدؤوب، بالنقد والدراسة والبحث، الموضوع متواصل وإن تشكلت مع ذلك لغة أخرى أكثر دفئاً وأكثر حبّاً وأكثر حزناً، يغوص في سراديب الذات، ليولد لنا عناقيد أرجوانية من اللذة ونحن نقرأ أسفاره، ووصاياه لنكتشف إلى أيّ مدى كان-شيلي-

محقاً في دفاعه عن الشعر حين كان يقول، بأن الشعراء هم مشرعو العالم غير المعترف بهم. ولو أتحنا للشاعر أن يسيّر هذا العالم ويشرّع ويسن قوانينه، لما حكم بغير صدقه وتلك المثل التي يظل مدافعاً عنها ولو أنكرها كلّ من حوله.

معرفتي بالشاعر كانت من خلال جلّ أعماله الأدبية من شعر ودراسة ونقد، كان لها جميعها طعم الفرح المغلف بالأمل تارة وبالحزن تارة أخرى، فكان دائماً يؤكد أن الشعر يولد حتى من التفاصيل الصغيرة.

ومن هنا فإنّ الكتابة حول نصّ تجعل من النص ذاته الدافع الأول للبحث فيه واكتشاف مكنوناته ومنه فإنّ الأثر الأدبي، شعراً كان، أم نثراً يمتلك العناصر والمقومات التي تجعل منه نصّاً قابلاً للخلود. ولعل أهم هذه المقومات قدرته على فرض نفسه على القارئ فإن الأثر الأدبي يقدم نفسه بنفسه للاكتشاف.

فالشاعر يلملم الهموم العربية ويجسدها قطعةً شعريّةً شفافة تلامس نبض المتألم قهراً سطوة شعريّة شفافة تلامس نبض المتألم قهراً في سطوة التاريخ، وخيانة الجغرافية، في تعبير صادق عن ألم الشاعر بقصيدته التي تخرج بعد مخاض طويل من التوق الممزوج بعذوبة الاحتفاء بالشعر.

يؤكد الشاعر محمد حمدان، معاناته المريرة ونزفه الدائم مع القصيدة، فالشاعر ينجح إلى حدّ بعيد بمزاوجة المرأة والوطن، عبر قصيدة واحدة تترك للقارئ حرية فهمها كما يشاء، فهي قصيدة وجدانية طافحة بالأنوثة، إذا ما أراد لها ذلك، وهي في الوقت ذاته قصيدة وطن أراد لها ذلك، وهي في الوقت ذاته قصيدة وطن وجرح ودم، وشعب يتخبط بخيباته إذا ما أراد لها ذلك هذه التعددية في الفهم هي من أهم مقومات نجاح القصيدة التي يكتبها الشاعر، بقدرتها على تعددية أوجه قراءتها، والاستمتاع بتذوقها، أو العيش في تضاريس آلامها ودمائها :

وفي مهرجان الحطام وبين الردى والصدى
ضيعت دميتان ثغائهما
وتمزق سترهما
فمضت كلّ واحدةٍ نحو مأساتها
في سبيلْ
وثمّة بعض طعام غدا ساخناً
حين أحرقت النارُ أهليه
ثمّة ركوة بنٍّ تبخر ما كان فيها
ورائحةُ الهال تقطر من ومَدِ
ساح فوق الزجاج
وحطّ...
على كفّ أيقونة من عويلْ
وها جسدان منَ الفحم
كانا خطيبين
فنجانُه ما يزَالُ يُلامسُ فنجانها
في الأصابع تبدو الخواتيمُ
والساعدان يضمّان وعدهما
-دون جذعيهما-

الفراغ الذي فاض عن لوحة المجزرةْ

أهم ما ترتكز عليه أغلب قصائده الوطن، الموت، الدمار، المجازر، المرأة وما تحمله من دلالة في عالم الشاعر وإنتاجه، إن اللغة التي يوظفها الشاعر محمد حمدان لغةٌ راقية، تجنح إلى عوالم بعيدة تأخذ أشكالاً متعددة، بل إنّها تتنوّع في القصيدة الواحدة إنّها خرق للغة العادية، مما يؤكد قدرة الشاعر على توليد هذه اللغة.

المادة ناقصة، لأن شاعر كشاعرنا، يحتاج دراسة أشمل.

و.. ستشرق يا محمد (الحكاية.. حفنة من ذكريات تلك الأيام)

• رشاد أبوشاور

هذا الشتاء ثقيل، قاس، مُمِل.. وكارثي أيضا!

انتظرنا آذار بلهفة، فهو عادة خفيف الشتاء، فيه شمس.. وضباب.. والأرض تخضّر وتزهو، وتبهج النفوس.. والفضاء يتضوع بعطر الأزهار..

آذار شهر الربيع.. يأتي بخضرة وأزهار لوز ومشمش وعصافير فرحة تنطنط بين الأغصان التي تعد.. وتكتسي الأرض بخضرة تنتقل إلى النفس.

لكن الربيع ترافق هذا العام بالكورونا.. وهذا ليس ذنبه، بل لعله ممتعض من فيروس نغّص عليه بهجة الحفاوة واللقاء بالناس في بقاع كثيرة من العالم.

طيلة الليل والمطر ينهمر.. ما هذا الربيع الصاخب؟!

أستيقظ عادة في الصباح الباكر.. وها أنا أفعل مرسلا نظري عبر زجاج نافذة المطبخ المضببة.

عائلتي تنام.. وتتأخر في الاستيقاظ.. فهم يسهرون ليلا على اليوتيوب مع مسلسلات قديمة أحبوها.

سماء رمادية في هذا الصباح، ومطر خفيف.. ولا ريح.. هل سيأتي الربيع رغم استمرار الشتاء بسرقة آذار. (آذار الهدّار مرّة غطيطة مرّة أمطار).

أتأمل حقل الزيتون. أشجار الزيتون تنتصب بوقار وهدوء، فأغصانها ساكنة تماما. (توقف صخب الرياح المزمجرة ليلاً).

أعد الشاي الأخضر. أتساءل: هل ستشرق الشمس هذا اليوم، وتملأ سماء عمان.. فتنقشع الكآبة عن النفوس؟!

ببطء تتبدد الغيوم الرمادية، وترش الشمس أشعتها طاردة الضباب والغيوم الداكنة.. وتتبدّى السماء زرقاء بغيوم بيضاء رشيقة.

شئ من البهجة يسري في روحي فأنتعش.. وأتفاءل.

أتذكر صديقي محمد حافظ يعقوب المقيم منذ سنوات في باريس.

كان يحلم بكتابة أعمال روائية..

كنا نلتقي في مخيم اليرموك، غالبا في بيت علي إسحق – رحمه الله .. توفي في رام الله قبل أشهر قليلة ضحية المرض الخبيث- و.. نحلم بأصوات يلونها التفاؤل بما سنكتبه في السنوات القادمة من أعمارنا.

كنا في أعمار متقاربة، حوالي العشرين.. و.. وأكثر بعد سنوات، فقد كبرنا مع أحلامنا وتخطيطنا لمستقبلنا مجتمعين.. ومنفردين.

كنا مرة في جوبر نتمشى – جوبر الضيعة الأولى في الغوطة الشرقية، حيث كنت أقيم في غرفة في محطة (البرلمان) –أنا ومحمد وعلي، فأغمض محمد عينيه نصف إغماضة وأخذ يرسم بأصابعه غلاف روايته الأولى التي حدد لها عنوانا: وستشرق..

قال بكلمات ترافق حركة أصابعه: في الزاوية العليا اليسرى تسقط أشعة شمس تشرق.. نعم: وستشرق.

بعد سنوات، وكنا قد كبرنا سنوات، اختار محمد الترجمة، ثم اتجه للفلسفة.. و.. هاجر إلى فرنسا، وانهمك في الدراسة الأكاديمية والأبحاث.

أتذكرك يا محمد.وأتذكر أحلامنا، وأتساءل يوميا مع تصاعد أعداد ضحايا الكورونا: هل ستنتصر البشرية على فيروس الكورونا.. وعلى كل الفيروسات.. والأوبئة؟!

الخوف يجتاح العالم يا محمد. البشرية ترتجف من عدو مجهول يضرب في كل الجهات.

هل ستموت البشرية يا محمد؟ ألن تشرق..

نعم يا صديقي محمد: و.ستشرق.. رواية تكتبها البشرية معا.. يا صديقي، أما أنت، وكما عهدتك، فتواصل التأمل في مسيرة البشرية و.. مصيرها، وتهز رأسك بوقار.. ويصلني صوتك المطمئن الواثق: ستشرق يا رشاد.. فلا تيأس.. البشرية لن تموت.

تنويه أوّل: كنا نتردد على بيت محمد فتستقبلنا والدته الطيبة بابتسامتها المرحبة الحانية، ثم تكرم علينا بإبريق شاي كبير، وبصحن زيت.. وصحن زيتون – ما أطيب زيتونها الذي كان تعده بيديها الكريمتين- وما ألذ شايها. كان أخوة محمد يسترقون النظر لرؤيتنا.. وسماع كلام لا يفقهونه، فنحن نحكي أحلامنا.. ونردد أسماء كبيرة مجهولة بالنسبة لطفولتهم. أحدهم كان (سعيد) الذي كبر ودرس الفلسفة.. ومن جامعة دمشق تخرّج طبيبا متألقا اختص بالأمراض النفسية والعصبية.. و.. رحل مبكرا وترك ألما في قلوب كل من عرفوه، وأنا منهم.ترك دراسات حول الأمراض النفسية والعصبية، وله كتاب هام بعنوان (جدلية النفس والشعر عند العرب).. أما الآخرون فانتشروا بعيدا في جهات الدنيا. أتذكر والد محمد المديد القامة والنحيل والمائل إلى الصمت غالبا. كان يبتسم لنا ويهمس بكلمات قليلة.. ويمضي منهمكا في بذل الجهد لتدبير حاجات العائلة..

وأنا وحيد حيث أقيم أستعيد الذكريات.. أفتقد الأصدقاء.. الأيام التي عشناها في دمشق، وأهمس بحزن يثقل على روحي ويقبض نفسي: بعضهم استشهد.. بعضهم مات موتا عاديا مباغتا في أوج الشباب: الشاعر الكبير فواز عيد.. بعضهم راح بعيدا كصديقي محمد حافظ يعقوب.

أتمنى لو يلتقي من تبقى من الأصدقاء في مكان ما.. في بلد ما يمنحهم الطمأنينة لوهلة.. ولكن!.. يا لجيلنا الغاضب الحزين المقهور المشرّد.. المسروق الأحلام.. والعنيد رغم كل شئ.. والمبدع دما وكلمات وألوانا فيها ربيع سرق مرارا من أعمارهم.. ممن همهم الحيلولة دون شروق الشمس.. التي ستشرق، رغم ذلك، يا محمد.

الأَديبة أَسماء الرَّاوي في حوار خاصّ: قصيدة النثر.. وقصيدة التفعيلة

•حوار: علاء الدِّين حسن

إذَا مَا جنَّ لَيلي بالسَّوادِ أَتاني بالضّيوفِ معَ السُّهاد
بنارَيْ الضّلوعِ وَفي عُيوني مَدامع تَرتجي صفوَ الوِدادْ

أَسماء الرَّاوي، شاعرة متميِّزة وقاصَّة متمكِّنة، حائزة على شهادة ماستر في الدِّراسات النَّقديَّة في الجزائر، تشهد لها كتاباتها بامتلاك مسلك أدبيٍّ يثبت حضوره الأميز في عالَم الفكر والإبداع.. هي ضيفتنا في هذا الحوار، والحديث الصّحفيّ معها يأخذ أبعاداً كثيرة، أحاول أن أجسِّد هذه الأبعاد في أسئلة أردت أن ألقيها في مستوى هدوء تمتاز به، ونقاء يضفي على اللِّقاء مزيداً من جمال، إلى جانب ثقة متناهية تفصح في النِّهاية عَن مرتكزات مركَّزة ومتألّقة بمودَّة وأناة وثبات..

__ أسماء الرَّاوي، كيف بدأت.. متى علمت أنَّها جاءت الحياة لتعطي؛ لتكون كما هي الآن: شاعَرة تتقن عالَم القصائد، وكاتبة تجمِّل الحدث في بنية القصَّة، وتكشف عن سرٍّ جميل يهب الحياة بُعداً إضافيّاً تلقائيّاً في المشهد المعرفيّ؟

= ..في كثير من الأحيان، يخيَّل إليّ أنَّ عشقي للكتابة الأدبيَّة سابق لتاريخ ميلادي؛ منذ ذلك الوقت (في صغري) كنت أحاول مجاراة القصيدة العربيَّة؛ من حيث الشَّكل، مع أنِّي لم أكن آنذاك على دراية بعلَم العَروض ولا القوافي؛ لقد كانت مجرَّد محاولاتَ ميتافيزيقيَّة بالنِّسبة لي في ذلك الوقت؛ لكنَّ لغتي كانت صافية وجميلة جدّاً وامتازت بدفق شعريٍّ رهيب، وكانت بعيدة عن شوائب الفلسفة وَالنَّقد؛ لاحظت –فيما بعد- أنَّها تراجعت بعض الشَّيء...

- هل انقطعت عن الكتابة أمام هكذا حال؟..

= نعم؛ انقطعت مدَّة معيَّنة؛ ولكنِّني عدت إليها من جديد؛ بعد أن حاولت وصمَّمت أن أبحر في بحور الشِّعر، وقد تعلَّمت الكثير– بفضل الله- من أساتذة متمكِّنين، ولا زلت وسأبقى أتعلَّم..

-كيف تعاملت مع الحرف ونقائه حتَّى صار لك بمثابة بصمة في العطاء المشرق؟

= لطالما أحببت أن تكون لي بصمة في البناء؛ بناء الإنسان، وهو البناء الأسمى، ولطالما أردت أن أتَّخذ من الحرف سبيلاً إلى ذلك، وأؤمن جدّاً أنَّه إن لم أوفَّق في البناء؛ فحتماً لن أسمح لنفسي أن أكون سبباً في الهدم.

- ماذا تقصدين هنا؟

= أقصد حرصي الشَّديد على تدوين ما هو مرتبط بالفضائل والثَّوابت والمبادئ والقيم.

__ ما هي أهمُّ المفردات في عمق القصائد الَّتي تميِّز أسماء الرَّاوي في حديقة الإشراق؟

= أرجو أن تسمح لي أستاذي الكريم أن أتحدَّث قليلاً عن تعصُّبي الَّذي كان عميقاً جدّاً للقصيدة العربيَّة..

- تفضَّلي...

= لازلت أتذكَّر أن أستاذاً لنا سألنا مرَّة في المرحلة الجامعيَّة عن قصيدة النَّثر، وقصيدة التَّفعيلة..

- وماذا كان جوابك في ذلك الحين؟..

= لقد قلت: إنَّ القصيدة العربيَّة تبرَّجت إلى حدِّ السُّفور..

-وماذا أردت بهذا الجواب؟

= الَّذي أردته هو امتعاضي من المساس بهيكل القصيدة الكلاسيكيَّة؛ إذ كنت أراها آنذاك أهمّ بكثير من قصيدة التَّفعيلة وقصيدة النَّثر الَّتي رأيت فيهما هتكاً للشِّعر، طبعاً كان رأيي هذا ذاتيّاً واندفاعيّاً بعض الشَّيء؛ لأنَّني تذوقت فيما بعد شعر نازك الملائكة؛ حتَّى صارت قريبة جدّاً إلى قَلبي؛ حيث وجدت في قصائدها أشياء كثيرة تشبه شيئاً ما في روحي؛ لدرجة أنَّني جزمت بعد ذلك أنَّ أعذب القصائد ما كُتب من دمع..

- أمَا دفعك هذا التَّأثير العميق بقصائد نازك الملائكة إلى كتابة (التَّفعيلة)؟ خاصَّة وأنَّ (عاشقة اللَّيل) عاشت قرارة الموجة في ظلِّ شجرة القمر؛ لتكتب مأساة الحياة وأغنية الإنسان، لتكتب الشَّظايا والرَّماد، وكأنَّها في سيرورة للصَّلاة والعطاء حتَّى يغيَّر ألوانَه البحرُ.. قد كانت رائدة الرُّومانسيَّة بمعناها الفلسفيِّ والرُّؤيويّ، وخلطت حلم الموت بالحياة في نسيج لغويٍّ مبتكر حتَّى لا تنطفئ ومضة الهُيام..

= أنا تأثَّرت فعلاً بنازك الملائكة –كما ذكرت آنفاً- ولكنِّي أكتب القصيدة العموديَّة دون سواها، وأميل إلى الشَّحن في الحرف، ومعجمي حزين بعض الشَّيء، إلَّا ما كان متعلِّقاً بحبِّ رسول الله صلى الله عليه وسلَّم، أو الافتخار بالوطن.

__ كيف تعلن القصيدة عن ذاتها في أدبيَّات الأستاذة أسماء الرَّاوي؟

= كتبت قصائد ناجيت فيها الله عزَّ وَجلّ، وكتبت عن رسول الله عليه الصَّلاة وَالسَّلام، ومجمل القصائد الَّتي كتبتها حدَّدت مواضيعها فقرات المباريات الشِّعريَّة، أو ما يُعرَف بـ السِّجالات، أمَّا القصائدَ الَّتي تستهويني؛ فتكون غالباً عن المكنونات الَّتي تلامس قلبي، وما يتعلَّق بالوطن العربيّ، ونحن في الجزائر كما في غيرها من الدُّول، جُبلنا على حبِّ فلسطين؛ فكانت هذه القضيَّة ولاتزال وستبقى من أهمِّ القضايا الَّتي تؤثِّر في النَّفس؛ لأنَّ الحديث عَن فلسطين وقضيَّته هو حديثٌ عن نهج الحقّ، وعن المعجزات الَّتي جلَّاها الخالق سُبحانه وَتعالى في تلك الأرض المباركة، حديثٌ عن الكرامة والعزَّة والأمجاد الَّتي ترمز إليها معالم القدس والأقصى، وهو وقوفٌ أمام استقراء الحضارة المثلى بكلِّ آفاقها وتجلِّياتها..

-هل ثمَّة مفردات إضافيَّة أيضاً؟

= نعم؛ كتبت عن (المطر)، وكانت كتابتي عنه من أقرب الكتابات إلى ذاتي؛ إذ إنَّني من عشَّاق هذه النِّعمة، وقد حاولت في قصيدة المطر أن أصوِّر بعضاً من ملامح قصَّة حبٍّ قصيرة أسميتها (قهوة شتاء)..

- وما تقولين في (قصيدة المطر)؟.. لو وقفنا أمام بعض من قطراتها؛ خاصَّة وأنَّها تذكِّرنا برائد الحداثة الشِّعريَّة بدر شاكر السَّيَّاب..

= أقول في بعض أبياتها:

وَخلفَ الزُّجاجِ أُطيل النَّظرْ فَيهمس باسمي بِدونِ ضجرْ
يُناجي لِروحي فَأمضي إليه وَيطلبُ منِّي عناقاً عطرْ
وَحيناً يكونُ كظلِّي إليّ وَيَدنو بِقربي هنَا لاْ مفرْ
يقبِّل وَجهي بِشوقٍ رَهيب لأَزهو فَذاكَ رَذاذُ المطرْ

__ ما الَّذي يدفعك لمنح القصيدة صداها؟ وعند ترديد الصَّدى أين يجد الخيال رونقه؟

= الدَّافع للإجادة في أيِّ قصيدة، هو نسبة تمكُّن موضوعها من نفسي؛ فعلى قدر تأثُّري بالموضوع؛ يكون صدى القصيدة، أمَّا الخيال فلا أطلق له العنان كثيراً؛ وإن كنت أمتلك منه بفضل الله الكثير. وإذا أمعنت النَّظر في قصائدي؛ ستجد النَّزعة السَّرديَّة واضحة في أغلبها؛ بمقتضى كتاباتي في السَّرد، ستلاحظ –أستاذي الكريم- ملامح قصَّة ملقاة بين ثنايا القصيدة.

- هذا التَّمازج المدهش بين ثنائيَّة الشِّعر والقصَّة ؛ هل له بُعدٌ جماليّ في إسباغ قيمة إضافيَّة على سيرورة النَّصِّ الأدبيّ؟

= كما وصفت لكم أستاذي؛ لازلت أراني مبتدئة، وهذا هو الشَّيء الَّذي جعل من السَّرد يُنقص من قوَّة بعض القصائد، وسأحاول فيما هو قادم من زمن أن أوازن وأجعل من هذا التَّمازج الَّذي أشرت إليه ميزة لقصائدي.

__ أسماء الرَّاوي، كيف تمسك زمام عطاءاتها؟ كيف يمكنها الخوض في كتابة أكثر من نوع أدبيّ في وقت واحد؟

= أخوض غمار أكثر من نوع أدبيّ وفق محاولتي الدَّؤوبة سعياً للوصول؛ وذلك بمزيد من إصرار واجتهاد وإتقان، ولازلت عند رأيي بأنَّ الاطِّلاع على أكثر من مجال يستدعي الصَّقل والدُّربة والتَّجويد.

__ نلت العديد من الجوائز عن كبير استحقاق.. ماذا يعني لك حصادُها؟ وهل ثمَّة رسالة أدبيّة تريد أسماء الرَّاوي أن تذكرها في سياق هذا اللِّقاء؟

= أهمّ رسالة أدبيَّة هي الإخلاص والوفاء للأدب في ذاته، ومن أجل ذاته، أمَّا الجوائز، فلا تهمّني الجائزة بحثاً عن شهرة أو تفاخر، الَّذي يهمُّني هنا هو جماليَّة مشاركاتي مع المبدعين من الشُّعراء، ولا شكَّ أنَّ أيَّ إنسان شغوف بالشِّعر يسعى وراء حلمه، ويطمح إلى تحقيقه.

- أخيراً: (أسماء الرَّاوي)؛ الأديبة والقاصَّة والأستاذة والشَّاعرة، ماذا تتمنَّى؟

= أتمنَّى من كلِّ إنسان حباه الله بالعلم والفكر والمعرفة أن يعين أخاه بما استطاع حتَّى تكتمل معادلة الحياة.

طفل الذّاكرة

•محيي الدين محمد

مدَّ كفَّيْه ونادى:
هل هنا العمرُ شقيٌّ
كلّ ما فيه سجينْ
كلّ حيٍّ
يشتهي وجه
الثريا قاضياً
كي يغفر الذنب
لملح في الرَّغيفْ
لستُ أدري
كيف من دمعة برْقٍ
تلبس الدُّنيا
ثياب الغاربين؟!
في تجلّي اللّون
حقل يعشق الرُّمان
قمْحا
والرّؤى بيتُ النَّعيمْ
أيّها السَّائل عنيّ
لا تكن مُرّ اليدينْ
يهدأ البال طويلا
ثم يمضي حاضنُ الصّحو
إلى نعمائه
بعد زمان
في الحطيم
عتْمة في جسد الصُّبح
وعلى الأفق مرايا
تشظى كالفتيل
مالكُ الليّل
توارى
وأبي شاهدُ ظلٍّ
في اختباري مرّتين
مالك الليّل
تشاكى ناسياً
كفَّ السَّريرْ
مازحَ الهمَّ نديماً
ثم غابْ..
تخدش الأذنَ
وصاياهُ
إذا ضجّ السُّكارى
واختفى ضوء المسيرْ
أيّها النّائمُ
في نعْش الثواني
أنت مرآتي
ومائي..
والدّليلْ
لستُ أدري
كيف أختار طريقي؟!
صدأ الباب
على كفّي يسيلُ
موج ذاكٍ التنادي
وعلى الأفق مرايا
تشظت كالفتيل

شهَقاتُ فَجرٍ

•عباس حيروقة

على يديها يصلّي الغيمُ أحيانا
ويَسْكَرُ الكرمُ والكرّامُ إيمانا
والنبعُ فاضَ بنورٍ حين رؤيتها
وكبَّرَ النهرُ ملتاعاً وهيمانا
والدربُ صاحَ حبوراً: ضاءني قمرٌ
حتّى حَصَاهُ تُغنّي بَوحَها الآنَا
سِربُ الفراشِ يَطوفُ العُمرَ في وَجَلٍ
سُبحان نورك يا ربّاهُ.. سبحانا
أرتّلُ الشّعرَ قرباناً بمَعْبدها
فينذرُ القلبُ وردَ الأرضِ قربانا
ترنَّحَ الصبحُ نشواناً بطلعتها
والليل أمسى بخمر الثغر سكرانا
تباركَ اللحظُ كَمْ أغوى قَصَائدَنا
والنهدُ أسكرَ أصحانا.. وأغوانا
حقولُ قَمْحي تَروهُ الآنَ ضحْكَتَها
وزهرةُ اللوزِ باحتْ نورَ مَعنانا
البحرُ يَثملُ إذ ما هلّ ناهدُها
ويَغمرُ الموجُ أمداءَ..وأكوانا
نهدٌ ينادمُ أقماري بفيضِ ندىً
فيشهقُ الفجرُ.. يا نعماه نشوانا
صبحٌ توضأ من أنداءِ حَلْمَته
فرشرشَ الكونَ إنجيلاً.. وقرآنا
وهمتُ وجداً كصوفيٍّ أطوفُ به
فيرجفُ القلبُ حينَ النهدُ ناجانا

شمس النصر

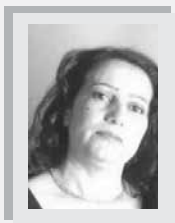

• ماجدة أبو شاهين

مخضّبةٌ بَناني والقوافي..
وبعض الشعر جَمْرٌ باليدين
هي الشامُ العقيقةُ في ضلوعي
وشمسُ الله بين الخافقين
تلوكُ الصبر من تسْع عجاف،
وما افترَّ المدى عن دمعتين
أسائلُ «قاسيونَ» عن الليالي
ويُشجيني حديثُ «الغوطتين»
ألا يا مهدَ روحي يا سلامي
ويا سرّ الهوى بيني وبيني
فديتكِ.. حطّمي أصفادَ ليلٍ
دهانا.. واشرقي كالفرقدين
متى تهدرْ إلى مجدٍ خُطانا
تشقّ الفجرَ نهراً من لُجين
بأرواحٍ تطاوع من عليها
نردّ الحقّ صرفاً غيرَ دَيْن
إلى «حلبَ» العصيّة زحْفُ جيشٍ
يرتّل حُبّها بالأصغرين
نُذيقُ المعتدين من المنايا
كؤوسَ النار تُسلمهم لبَيْن
ونقطعُ دابرَ الإرهاب خَسْفاً
فيمسي الظلمُ طيفاً بعد عين
ونجلو من سدوف الغيم شمسا
طواها الليل حَيْنا بعدَ حَيْن
تنفّسَ فجرُها الريّانُ وعدا
ف «إدلبُ» ازهرتْ بالمُقلتين
ستملأ من شذور الشّعر نهري
ويعلو نصرُها قمراً بعيني
سُقيتِ الغيثَ يا أرضاً تعافت
وقوسُ الفجرِ زانَ الحاجبين

× الحَيْن: المحنة

ذاكرة

• موفق نادر

مرَّةً
في زمانٍ بعيدْ
وكان على الأرض
- مثلَ جميعِ العصورْ
-
حروبٌ
ونافورةٌ من دماءْ
وقفتُ على حدِّ قوسِ السَّماءِ
نظرتُ كطائرِ رخٍّ
شهقتُ الهواءَ السَّديميَّ
ملءَ ضلوعيْ
وأطلقتُ في الضَّوء خفقَ جناحيّ
رفرفتُ
أوشكتُ ألمسُ نجماً صغيراً
على حافّة الكونِ
خَاتلَني ضَاحكاً
ثم فرَّ أمامي
كقطرة ماءْ
أنا لا أنَامُ كثيراً
لكيلا يمزّقَني الحُلْمُ أضغاثَ وقتٍ
وحينَ أحاولُ أجمعُهُ
كي أعودَ إلى بهجتي في الوجودْ
سأغفلُ عن بعضِ أجزاءَ منّي
فكيفَ
- إذا ما لقيتُ جميعَ دمائي -
سيمكنُني
أنْ أعاودَ حُلْميْ الجديدْ؟
بلادي تشظَّتْ وناءتْ بحَمْلِ الجثامينِ
قبلَ نزولِ المطرْ
وقبلَ اذدكار الرّياحِ أناشيدَها
في ليالي السَّفرْ
وحينَ حططتُ على شاهقٍ
من جبالِ بلادي
لم أعُدْ طائراً
بجناحين من شَجَنٍ
وحنين اليَمامات
مَدَّ البَصرْ
تهرَّأت الذّكرياتُ
ومادتْ بحارٌ
ونامتْ على عُري وقتٍ شحيحٍ
قُرانا الصِّغارُ
أصختُ لكي أسمعَ الرّاحلينَ
إلى غدهمْ في التّرابِ
يُهجُّون أسماءَهمْ
ويستذكرونَ بقايا حكاياتهم
في ليالي الخطرْ
لمحتُ الجبالَ تسيرُ إلى حتْفها
في الضَّبابِ
يرافقُها موكبٌ من نحيب
ويلطمُ عندَ سريرِ السّفوحِ الشَّجَرْ
رأيتُ صغاراً يمدُّونَ أيديَهمْ
من خلال المياه
فلا تلمسُ الأمُّ أحلامَهمْ
فلا جسدُ الطّفلِ عادَ معَ الموجِ
حتّى نُقيمَ له مأتماً من غبارٍ
ولا يصْلحُ البحرُ للموتِ
حينَ اندثار الدّيارِ
سَقطْنا على وجهنا مُرغمينَ
وعادَ مع الرّيح بُقيا سُؤالٍ:
تُرى هل ستكفيْ
دموعُ البَشَرْ؟
وعادَ الجوابُ معَ الرّيحِ
بعضَ نشيجٍ
وزوبعةً منْ ضجَرْ!

فقد الأمومة

•ثائر محفوض

احثوا التّراب بقبرها رفقاً بها
قد فاح من تدفاقه البخّور
رفقاً بها يامن ستلحد قدّها
هو زعترٌ في البرِّ أو منثور
مهلاً صرختُ: العينُ مهد أميرتي
يا أيها الحفّار أنتَ جسور
احفره في صدري هنا فمكانها
أخشى عليها لو سواه تزور
يا قبر اهنأ فالعبير يزورك مواكبٌ
ذا الكون كيف ستحتويه قبور
وسألتُ يا حفّار كيف حفرته؟
وبكت عليها تربةٌ وصخور
كانت حياتي نغمةً مسحورةً
وبحضنها أشدو أنا العصفور
ونشيج صوتي اليوم صار كغصّة
إنّي اللّطيم اليائس المقهور
فبهالةٍ كالشّمس تضفي نورَها
وكأنّنا حول الشّموس بدور
هي كعبةٌ في بيتنا ببهائها
ونظل نحبو حولها وندور
كوناً تملّكَ حضنُها وبدونها
فالكون سجنٌ والطّليق أسير
بوجودها كلُّ الدّنى غنّاءةٌ
وبفقدها إنَّ الغنيَ فقير
كم دوّرتْ قمراً شوته بنارها
قل لي سألتك: أيّها التّنّور
قلبي رغيفٌ فوق جمر رحيلها
يبقى عجيناً عابه التّخمير

فالجوع ينهش من شفاهي جوعها
في الصّدر ضاق شهيقُه وزفير
أنا لا أرى في الأرض برجَ إمارة
مهما علت لو للسّماء قصور
فالأرض تفترش النّجوم بعطفها
وبحبّها إنّ الفضاءَ حصيرُ
شفقٌ كعين والرّموش منارةٌ
إنّ المحيطَ بعينها لصغيرُ
فحسدت أعمى والعيون بصيرة
مانفع عين والفؤاد ضرير
صدري تصحّر والعروق تصلّبتْ
فالنّبض مسطرةٌ وفيه صفيرُ
وبقيت مثل عجينة مبتورة
هل للعجين بلا يديك شعور
مَنْ غابَ نور الأمِّ من حدقاته
تُليتْ عليه النّاس ثمَّ النّور
هي حالنا ننسى وهذه نعمةٌ
في الصّبح إشراقٌ لها وظهور
عينٌ تبدّى النّور رمشاً إذ هوتْ
سبحان من جعل البحور تفور
كم نحن نجهل سرَّ غيبة شمسنا
فالشّمسُ ثابتةٌ ونحن ندور
لمّا تبدّتْ للرّحيل بنورها
سجدتْ خشوعاً أنهرٌ وبحور
مشت الجبال لقبرها محزونةً
ناح الحمام وشيّبَ الشّحرور
ياقابضاً روحاً إليك أعزّها
وأعد بها إن كنت أنت قدير
أو خذ بروحي حيث ألقاها بها
كم طال عمري مقفرٌ وقصيرُ

مسابقة الحبّ

• توفيقة خضور

ببرود فضّ رسالتها، تصفّحها بسرعة كعادته، وهمّ برميها لولا أنه لمح بين أسطرها ما دفعه لإعادة قراءتها والتمعّن في كلماتها: (مسابقة الحب) هذه هي الجملة التي استوقفته، قال متضاحكاً: (الجنون فنون) لكنْ لا مانع من الاطلاع على آخر شطحات فنونها.. وقرأ بصوت مسموع:

بناءً على آخر ما توصّل إليه الطبّ النفسي من أهمية الحب في الحياة الإنسانية، ودوره في شفاء الأرواح السقيمة، أعلنتْ مديرية الصحة عن إجراء مسابقة للحب، واشترطت تقيّد المتقدّمين بالشروط التالية:

أولها: ألا يتّجاوز عمر المتقدم للمسابقة المئة عام.

ثانيهما: أن يكون من رعايا الإنسانية، ويحمل الجنسية الآدمية.

وثالثها: أن يكون فصيح العين والقلب واللسان.

أمّا الشرط الرابع فهو ألّا يكون محكوماً بجرم مشين، كخيانة نفسه مثلاً.

وآخر الشروط وأهمها: أن يملأ استمارة القبول بعبارات لم يكتبها، ولم يقلها عاشق من قبل، تُعبّر عن لوعته وشغفه بمعنى الحب وشخص الحبيب، وكل استمارة تحمل عبارة اعتاد العشاق قولها تعتبر ملغيّة.

وختمت رسالتها بسؤال أربكه: إن اشتركتَ بهذه المسابقة فماذا عساك تكتب، وأنت لا تفقه من أبجدية الحب إلّا عبارات جوفاء ترميها في وجه كل من يُعجبك شكلها..؟

وضع رسالتها أمامه كخطة عمل، وبدأ يفكر بكلمات لم تلدها مهجة من قبل، استغرق في نفسه ساعات طوالاً.. رحل بعيداً في أغوار روحه، ليعود مُحمّلاً بسفينة ورقيّة حبلى بفقاعات تُبقبق كزبد المحيط.. آلمه هذا الحصاد، وأحسّ أنّ هذه المسابقة الافتراضية ليست لعبة مجانية، بل هي فخّ يودّ أن يُطبق على عنق الوحش القابع في أعماقه ليعيش إنسانه بسلام، فهذه المرأة المجنونة في حبها، أدركت أنه مريض يترنّح فوق الهاوية، هاوية الضياع، وتبذير الروح سعياً وراء رغوة الحياة، فأرادت أن تأخذ بيد قلبه لتضعه على جادة الأمان، فكيف السبيل لمساعدتها ومساعدة نفسي..؟ تساءل بحيرة.. سأكتب لها أستفتيها، فهي صاحبة المبادرة وعليها أن تنتشلني من لجّة ارتباكي.. كتب لها:

فكرتك طريفة، وأظنك أردت من خلال تلك المسابقة المزعومة أن تكتشفي مكانتكِ في قلبي، سأبوح لكِ بما أحسه وحسب: محبتكِ لي تُشعرني أن الدنيا مازالت بخير، وأنني ما زلت إنساناً.. قد تأخذني الحياة من ذاتي، وقد أضيع في متاهات الحاجة واللهاث المحموم لتلبيتها، وعندما أشتاق نفسي أبحث عنكِ، وكلما اشتدت الريح وأوشكت أن تُطيح بي تتشبث أناملي بأهداب الحياة، وعندما تسكن العاصفة ويهدأ فوران جنونها، أكتشف أن تلك الأهداب المنقذة لم تكن سوى أصابعك، لكني أميٌّ جاهل في قواميس الغزل، أقف أمامك كأبكم في مهرجان الفصاحة.. كأني بكِ تضحكين مني ساخرةً وتقولين: (هذا معي فقط).. نعم أعترف بذلك، فكل أنثى جميلة ترمقني، أو تحاول لفت انتباهي أنهال عليها بعبارات الغزل التقليدية التي لا تحمل من المشاعر أكثر مما تحمل الرمال في رحمها من المياه.. لكنه لساني آلة موسيقية خرقاء، لا تتقن العزف عليها إلا أصابع الحسناوات اللاهيات..

أمّا أنت.. لا أدري ماذا أقول في حضرتك..؟ فالصمت في حضرتك هو اللغة المستبدّة الطاغية التي تمتلكني.. لكنْ صدّقيني أن حبك يمنحني لقاحاً ضدّ الموت..! فأرجوك علّميني ماذا أقول، لعلّي أقبل بمسابقة الحب التي يهمّني جداً أن أكون أحدَ الفائزين بجوائزها القيّمة.

تهلّلت قسماتها.. انفرجت أساريرها عندما قرأت رسالته، وكتبت له: تهانينا لقد فزت.

قصص قصيرة جداً

• سميحة المغربي

(١)
احتلال

وجدتني لا أؤمن بالاحتلال.. أو لا أعرفه جيداً ولربما كان احتلالاً كالذي عرفناه سابقاً..

كاحتلال الدول لبعضها أو كحرب ظاهرة تنشب على الملأ بل وتضرب آذان الأرض

ولم أكن أعلم أن الاحتلال يمكن أن يكون خفيةً.. خلسةً.. أن يقوم شخص باحتلالك أو احتلال ممتلكاتك دون أن تعلم.. أن يُسلب قلبك دون أن تعلم

أن يكون الاحتلال على هيئة زجاجة عطر مسالمة.. تظن أنها تسعى لإسعادك فقط ولتزيينك دون أن يكون لها غرض أو غاية..

تضعها في خزانتك وأنت مطمئن تماماً وتغلق عليها الباب وتظن أنك حبستها داخل خزانتك وأنت المسيطر عليها.. تخرجها متى شئت وتفتح الباب عليها أنى شئت..

وفي الحقيقة هي من تقوم باحتلالك واحتلال ملابسك الواحدة تلو الأخرى

تفتح خزانتك في اليوم التالي وتأخذ ملابسك لترتديها وتبتسم ابتسامة متخفية ماكرة.. تظن بها أنك أنت من سيطر عليها حيث بقيت مكانها وأنت من أغلق الباب عليها

وفي الحقيقة هي التي سيطرت عليك.. تغلغلت في ملابسك ونفثت عطرها في أنسجة الخيوط..

قامت باحتلالك وهي الضعيفة وأنت القوي.. أنت حر طليق.. وهي قابعة بلا حراك.

(٢)
خلاص

أبي.. هل أذهب أنا لبيع الجواد أم يذهب خادمنا

اذهب أنت

ولم لا يذهب الخادم

أخاف أن يهرب بالمال

ولا تخاف أن أهرب به أنا

أكون قد استرحت منك.

(٣)
مساومة

هوّن عليك يا عم فهذا الشابُ الذي قام بضربك ليس إنساناً

هيا انزلي من السيارة ها قد وصلنا

ولكني قلت لك أن بيتي في مركز المدينة وليس في أطرافها، نحن لم نصل بعد

بل قلت لي في طرف المدينة

ليته قضى عليك.

(٤)
سعادة

أخبروني أنّك تملك فن اللامبالاة.. ولكن ليس عند قتلك

يسعدُني أنك قاتلي.

(٥)
حياة

جثة مَن هذه؟

إنها جثة مقاتل حمى الوطن

أخبرني كيف مات؟

سأخبرك كيف عاش.

(٦)
احتيال

خُذ هذه أموال الصدقة كالمعتاد

كم هي؟

خمسة دنانير، السلام عليكم

شكراً لك.. سأعُدُّها

واحد.. اثنان.. ثلاثة.. أربعة.. ها.. إنّها أربعة دنانير فقط.. ما أكثر المحتالين في هذه الأيام.

(٧)
قبح

لم لا تجلب لي بعض المساحيق لأتجمّل بها يا زوجي العزيز، ألستُ كباقي النساء؟

لأنني وجدتك بها أقبح مما أنت عليه الآن.

(٨)
سؤال

أستاذ ماذا تعني كلمة who؟

تعني مَن.. وتستخدم للبشر/ للعاقل

أستاذ حدد لي للبشر أم للعاقل؟!

(٩)
علاج

ما الذي دفعك للمجيء إلى طبيب نفسي مثلي؟

تعبت جداً.. كلهم يسألونني السؤال نفسه.. ما هو سبب تشوهك؟!

حسناً.. لا بأس سنعالج الأمر، ولكن أخبريني ما هو سبب الحادثة؟!

(١٠)
فوتوشوب

أنت غبي.. كل ما أدربكم عليه في برنامج الفوتوشوب لا تستطيع تطبيقه على الكمبيوتر

ولكن أنت تملي علينا المعلومات بشكل سريع يا أستاذ!

لا تناقشني.. أنت غبي

سأجلس أمام كمبيوتر آخر.. أستاذ إنه معطل لا يعمل

أنت منحوس.

هي.. هي

•يسر البيطار

وضعت أمي اليوم على عاتقي حملاً ثقيلاً جداً، وهو تحضيرُ الغداء للعائلة، وسهّلت عليَّ المهمة بالقول: لدينا بطاطا، اطبخيها وانتهى الأمر.

الموضوع ليسَ سهلاً البتّة. هل أطبُخُها معَ البندورة والبصل وألغي شخصيَّتها المطموسة بقشرتها أساساً؟ أم أقليها، وأجعلَها ملكةَ السُّفرة؟ أم أضعها في الماء، ليغلي من تحتها؟

أنا واقعة في حيرة من أمري، والخياراتُ كثيرةٌ أمامي، لذا صرتُ في "حيص، بيص" كما يقولون، فالبطاطا المسكينة لم تكُن يوماً لوحدها محطَّ اهتمامي، اللهمَّ إلّا اليوم، فهيَ الفكرةُ العُظمى التي أبعدت تفكيري عن حفل تخرُّجي، ولون الكعب العالي الذي سيجعلُني أتغلَّبُ بقسوة وشراسة على قصَر قامتي، ويجعلُني شامخةً كالأرزَة الكاذبة التي لم يتوقّفوا عن الغناء والصياح باسمها، والتي اكتشفتُ بذكائي الخارق أنَّ نصفَ طُولِها مجرّد جذور فقط.

آه.. يا ربي. لقد نسيت التفكير بيوم زَفافي أنا وحبيبي، واسم ابننا العبقريّ الذي سيكونُ لَهُ أفضَلُ أبوين مُمكنَين في سلسلة النوع البشريّ العظيم.

هاأنذا في طريقي إلى الملحمة التاريخية الكُبرى، والتي ستجري في المطبخ، وأغنيتي المفضّلة التي تربطني بحبيبي البعيد صوتُها عالٍ بعلوّ صوت الجماهير الكادحة التي تصرخُ داخل منزلنا: "نحنُ جائعون" الجو ربيعيٌّ جميل، وأنا جاهزةٌ بكلّ كياني، لأمنحَ البطاطا شرفَ أنْ تكونَ مقليَّةَ اليوم.

وصلتُ إلى المطبخ، وهمَمْتُ بالتقاط حبّات البطاطا، لأقشرها، وأقطعها، وأجعلها حمراء "مقرمشة" لكنَّ ما أثارَ دهشتي فعلاً هوَ النقاشُ الذي كانَ مُحتَدماً بينَ أكبر حبَّتين، حيث وقفتُ لأنصتَ إلى الحديث الذي سيكونُ أخيراً بينهما قبلَ أنْ أرتكبَ المجزرَة، وأُنهي وجودَهُما، ليكون مصيرهما المحتوم في أجهزة عائلتي الهضميّة، وهذا دعاني إلى الشفقة عليهما والانتظار ليُكملا الحديثَ الأخير، حيث قالت الأولى: أنا أفضلُ نوع منَ الخُضار في العالم، أنا البطاطا القاهرة. أنا التي أمنحُ للحياةَ قيمتَها.

قالت الثانية: ما نفعُ اللحم إنْ لم يكُن إلى جانبه صحنٌ منَ البطاطا المقلية الذهبية الرائعة؟ وما نفعُ الخضار الباقية إنْ لم نكُن إلى جانبها في الطبخة؟

تدخلت حبة ثالثة لتشاركهما حديثهما بالقول: نحن أساسُ الوجود، وأعتقد أن أصولنا من تلك الشجرةَ المحرمة التي أكلتْ منها أمنا حواء.

كان الحديث سيطول، ويطول بين تلك الحبات لولا أنني انفجرتُ ضاحكةً على حوارها، وأفكارها المسكينة التي جعلَتها تنسى أنها نبتة تنمو في الأرض، وليست شجرة. في تلك اللحظة قررْتُ العودةَ إلى غرفتي لأسجّلَ ملاحظةً على دفتري مفادُهَا: "البطاطا (عنجد ما بتنعطى وجه)" ولتكسبَ هي وقتاً أكبر قبل الفناء.

ما زالت أغنيتي تصدحُ، والملاحظةُ صارت على الدفتر، تذكرتُ الأفكار الشاطحة التي كانت تدور في عقلي قبلَ سماع حديث البطاطا؛ حيث مازال أمامي أربع سنينَ طوال تفصلُني عن التخرُّج، والكعب العالي الأحمر، وابني العبقري، وفستان العُرس الذي سأرتديه، وأنا واقفةٌ إلى جانب حبيبي قبلَ تقطيع كعكة الحفلة.

قد تكون أفكاري حالمةً، كأفكار البطاطا، أو أنّ أصلي بطاطا، وليس تراباً.

ومع ذلك كنتُ متشبثةً بفكرة الرقصة الرائعة مع حبيبي ليلةَ عُرسنا.

أخذتني غمرَةُ الأفكار، والوقتُ كان قد مر سريعاً، وصياحُ الجائعين تعالا.

ركضتُ إلى المطبخ لأنهي المهزلة، وأحضّرَ الغداء. وهناك وجدتُ أمي قد وضَعتْ البطاطا في الماء لتَسْلقَهَا، وعندما سألتُها عن القلي أجابَتْ:

لقد تأخرت كثيراً، الجوع لا يؤجل، وفي النهاية سواء كانت مسلوقة، أو مقليَّة، فالبطاطا هي البطاطا.

النسيب عند العرب

• منصور الحاتم

حقّ النسيب إن يكون حلو الألفاظ رسلها، قريب المعاني سهلها، غير كزٍّ ولا غامض، وأن يختار له من الكلام ما كان ظاهر المعنى، ليّن الإيثار، رطب المكسر، شفّاف الجوهر يطرب الحزين، ويستخفّ الرصين.

روى أبو عليّ إسماعيل بن القاسم عن ابن دريد عن الأصمعي عن عمر بن العلاء عن رواية كثير قال:

« كنت مع جرير وهو يريد الشام فطرب وقال:

أنشدني لأخي بني مليح (يعني كثير)، فأنشدته حتّى انتهيت إلى قوله:

وأدنيتني حتّى إذا ما سبيتني
تجافيت عني حين لألى حبله
بقول يحلّ العصم سهل الأباطح
وخلّفت ما خلّفت بين الجوانح

فقال: لولا أنّه لا يحسن بشيخ مثلي النخير لنخرت حتّى يسمع هشام اب ن عبد الملك على سريره.

فالنسيب عند العرب كان يعني التغزّل والتشبيب وكلّها واحده في المعنى، أمّا الغزل فهو يختلف عن التغزّل لأنّه إلف النساء، والتخلق بما يوافقهنّ. لذا فالنسيب الذي يفتتح به الشاعركلامه لا بدّ وأن يكون ممزوجاً بما بعده من مدح أو ذمّ، متّصلاً به، غير منفصل عنه فالقصيدة مثلها مثل خلق الإنسان في اتصال بعض أعضائه ببعض، فمتى انفصل واحد عن الآخر وباينه في صحة التركيب غادر بالجسم عاهة تتخون محاسنه وتعفّي معالم جماله ووجدت حذّاق الشعراء وأرباب الصناعة من المحدثين يحترسون من مثل هذه الحال احتراساً يحميهم من شوائب النقصان ويقف بهم على محجّة الإحسان، فالمرّار العدوي يقول:

وهي هيفاء هضيم كشحها
صلتة الخدّ طويل جيدها
تطأ الخزّ ولا تكرمه
عبق العنبر والمسك بها
أملح الناس إذا جرّدتها
فخمة حيث يشدّ المؤتزر
ناهد الثدي ولمّا ينكسر
وتطيل الذيل من وتجرّ
فهي صفراء كعرجون القمر

غير سمطين عليها وسور

فقال عنه أحدهم: هذا أملح وأشرف ما وقع فيه الوصف وهي أشبه بنساء الملوك.

وأنواع النسيب كثيرة، ومذاهبه مختلفة فللمحدثين طريق غير هذا أيضاً كما يقول أبو نوّاس:

حلّت سعاد وأهلها سرفا
وكأنّ سعدى إذ تودّعنا
قوماً عدىً ومحلّة قذفا
وقد اشرأبّ الدمع أن يكفا

فهذا غاية الجودة ونهاية الإحسان، أمّا ما ناسب قول مسلم بن الوليد حين قال:

أحبّ التي صدّت وقالت لتربها:
أماتت وأحيت مهجتي فهي عندها
دعيه الثريّا منه أقرب من وصلي
معلّقة بين المواعيد والمطل

أمّا البحتري الذي كان من أرقّ الناس نسيباً وأملحهم طريقةً ولا سيما ذكر الطيف، الباب الذي شهد به فيقول:

إنّي وإن جانبت بعض بطالتي
ليشوقني سحر العيون المجتلى
وتوهم الواشون أنّي مقصر
ويروقني ورد الخدود الأحمر

وهنا لا بدّ لنا أن نشير إلى أغزل ما قالته العرب وأملحه برأي أعلامهم عندما ورد على العتابي وهو في حلب جماعة من الكتّاب وبيده رقعة وقد أطال التأمل فيها فقال:

أرأيتم الرقعة التي كانت بيدي؟

قالوا: نعم فقال:

لقد سلك صاحبها وادياً ما سلكه غيره، فلله درّه وكان في الرقعة قول أبي فراس:

رسم الكرى بين الجفون مَحيل
يا ناظراً ما أقلعت لحظاته
عفا عليه بكى عليك طويل
حتّى تشحّط بينهنّ قتيل

وروى الأصمعي عن عمرو بن العلاء أنّه قال: أغزل بيت قالته العرب قول عمر بن أبي ربيعة

فتضاحكن وقد قلن لها
حسن في كلّ عين من تودّ

أمّا الأصمعي نفسه يقول أغزل بيت قالته العرب، بيت أمرئ القيس:

وما ذرفت عيناك إلاّ لتضربي
بسهميك في أعشار قلب مقتّل

وحكى الوليد بن يزيد عبد الملك قال: لم تقل العرب بيتاً أغزل من قول جميل معمّر:

بكلّ حديث بينهنّ بشاشةً
وكلّ قتيل عندهنّ شهيد

وفضّلته بهذا البيت سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم وأثابته به دون جماعة من حضر، أمّا بعضهم يفضّل بيت جميل:

يموت الهوى منّي إذا ما لقيتها
ويحيا إذا فارقتها فيعود

أمّا عبيدة يقول: ما حفظت شعراً لمحدث إلاّ قول أبي نواس:

كأنّ ثيابه أطلعن
يزيدك وجهه حسناً
من أزراره قمرا
إذا ما زدته نظرا

وكثرت أسماء النساء في أشعار العرب وكان العيب عليهم أن يكثر التغزّل ويقلّ المديح ويحكى أنّ شاعراً أتى نصر بن سيّار بأرجوزة فيها مائة بيت نسيباً وعشرة أبيات مديحاً فقال له نصر:

والله ما أبقيت كلمة عذبة ولا معنى لطيفاً إلاّ وقد شغلته عن مدحي بنسيبك فإن أردت مدحي فاقتصد في النسيب. فهذا المذهب في طول النسيب اتّبعه بعض الشعراء حتّى طغى على المديح الذي كان هدف القصيدة وغرضها. أمّا المذهب الثاني اتّبعه وانتحله أبو الطيّب بقوله:

واحرّ قلباه ممن قلبه شبم
ومن بجسمي وحالي عنده سقم

ثمّ خرج إلى المدح في البيت الثاني.

أمّا النسيب الذي يصنع مجازاً كالذي في بسط القصائد فإنّ ذلك لا بأس به، ولا مكروه فيه. أمّا ابن أبي عتيق الذي عاب على عمر بن أبي ربيعة المخزومي:

قالت الكبرى: أتعرفن الفتى؟
قالت الصغرى وقد تيّمتها:
قالت الوسطى: نعم هذا عمر
قد عرفناه وهل يخفى القمر!؟

فقال له: أنت لم تنسب بهنّ، وإنّما نسبت بنفسك وإنّما كان ينبغي لك أن تقول: قالت لي فقلت لها: فوضعت خدّي فوطئت عليه، لأنّ المرأة توصف دائماً أنّها مطلوبة ممتنعة، فالعادة عند العرب أن الشاعر هو المعتزل المتماوت وعادة العجم أن يجعلوا المرأة هي المطالبة والراغبة والمخاطبة وهنا دليل كرم الأخلاق عند العرب وغيرتها على الحرم. وقد عاب بعضهم على نصيب قوله:

أهيم بدعدٍ ما حييت فإن أمت
فيا ليت شعري من يهيم بها بعدي

حتّى قيل: له كأنّك اغتممت لمن يفعل بها بعدك، وهو لا يكنّى.

أمّا طرد الخيال والمجاراة في المحبّة فمذهب مشهور وقد ركبه جلّ الشعراء: منهم طرفة، ولبيد، وجرير، وجميل، فيقول جرير:

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا
وقت الزيارة فارجعي بسلام

وجرى على سنن هؤلاء جماعة كثر واعتقدوا هذا المذهب قولاً حتّى تعدّاه بعضهم إلى القتل مثل عبد السلام بن رغبان " ديك الجنّ الحمصي " فكلّ ما لا يليق بالمحبوب فهو مكروه في باب النسيب. فالعرب طرقوا كلّ فنون الشعر وأجادوا بها وعرفوا ما يسبغ عليها الملاحة والحسن وما يجلب لها الغثاثة والنشاز واختاروا لكلّ شيء ما يناسبه فالأحنف بن قيس يقول: "ما أقبح القطيعة بعد الصلّة، والجفاء بعد المودّة، والعداوة بعد الصحبة، ولا تكوننّ على الإساءة أقوى منك على الإحسان ولا إلى البخل أسرع منك إلى البذل"

فالنسيب عند العرب هو حالة نابعة من الوجدان الجمعي الذي يساهم بلا شكّ في لحمة المجتمع وتراثه العاطفي ومخزونه الفكري والأدبي..

"الوطن في عيونِ الشعر والقصة"
ختام فعاليات مهرجان ريف دمشق الثقافي الثاني

• رنا بدري سلوم

الوطن امـرأة عاشقة تغفو في مآقي الشعراء، تحيا في ذاتية القاصّين، الوطن ضوعُ آذار الصدّاح من حناجر الأدبـاء معلناً تمـرداً وثـورةً وولادة، حتى غدا الوطن ربوات من جنّة.

هـكـذا أنـهـى مـهـرجـان ريـف دمشق الثقافي الثاني مطافه على منبر ثقافي أشرفية صحنايا، بأمسية شعرية وقصصية قدمتها بصوت رهيف الشاعرة "مجدولين الجرماني" تنقلنا برزانة من محطة إلى محطة، لعبور أطيـاف الكـلام هنـاك حين تستقر الـروح وتطمئن، فكان لتقديمها أمسية " الوطن في عيون الشعر والقصة" بعد ترحيب رئيسة المركز الثقافي "لما سلامة" وقع خاص في نفوس الحاضرين، أما الأدبـاء فقد تفرد كل منهم بوقت مخصص، لنتمرد معهم تارة ونستكين تـارة أخـرى في محطات القصص القصيرة، فقد اعتدنا على القاص الأستاذ سهيل الذيب أن يترك لنا باب التساؤل مشرعاً، فيضحكنا ويبكينا ويعرّينا أمام ذواتنا ليقل ما أقبحك أيها الإنسان! بقصة عنوانها " هو والآخر".

في حين روت المعلمة القاصّة سعاد مكارم القصتين "رافقني الجن، لا تـزال الأصابع على الزناد" وفي كلتيهما تحاكي الأنا وتضعها في صراطها لتقول كوني أنا وتقعد كما قعد العقل.

بينما ألقـت القـاصّـة والمدرسـة "فاديا ياسين" بتسارع الأحـداث والمواقـف وحتى الإلـقـاء! قصصها تحت عنـاويـن " للموت بقية، أفتخر، تساؤلات" وكأنها تضع ملح خيالها على جرح واقعها، فتلفظ مواقف الذّل وترفض الموت وتنتصر حين تتقبل أنها يوماً كانت تتحدى نفسها وتصارع من أجل البقاء في وجدان الإنسان.

وإن كان فن القصّة فسحة تشد أنفاسنا، وتلتقطها بعد كل حبكة وعقدة وحدث، فإن للشعر حكاية أخرى تزفر الأنّات بعد كل رويّ وشطر، ولاسيما حين يرتّب الشاعر "فرحان الخطيب" قوافيه كصياد ماهر ترزقه بحور الشعر بغير حساب، فيفضله كل منبر، وكيف لا وهو خير من يمثل الأدباء، فباسمهم ابتدأ حروف أبجديته بقوله لهم "أدباؤنا لكنهم نجباءُ.. والحاء نبض قلوبهم والباءُ/ مدوا جسور الأمنيات إلى العلا.. فتضوأت من وخيها الأمداء/ وتجذروا بين البلاغة والنهى.. ورد تشاكس غنجه الأنداء.

وبعد غياب ليس بطويل عـاد ابـن جبل العرب الأشم ليهدي ريـف الأشرفية قلبه النابض تجليات من نوع آخر " للأشرفية جاء القلب ريح صبا.. كالطير شقت عنان الأفق والحجبا / أتيت يسبقني شعري أطيره.. اثنان فوق خيول الشوق بين ربا.

وحين تذوب عواطفنا شوقاً للقيا الخليل، يحرق الشوق كالصيف ليقبّل ثغر الحروف لتطلق العنان فتنطقها"

أقبلَ الصيف فارقصي يا ربابْ.. فالعناقيد سكّر ذوّابُ/ أقبل الصيف فالبسي ضوءَ شمع/ كي تطير إن الهوى الأحبـابُ.. حين ضمتك لحظة من جنوني وكأني على المعاصي أثابُ.

وإن اعترفنا أن للشعر جـرأة فارس، فإن للمحب قلب متصوف نبيّ، ما يمكننا إطلاقه على الشاعر "علوش عساف" الـذي تفرّد فانتقى مفرداته على مهل، يحاكي شوقه ويجلد ذاته، كمتصوف يلوذ بالفرار من صبابة الهوى ليعود إلى ذاتـه أولاً من ثم "يطلق جماله" الروحيّ دون أن يفتش عن ضجيج القوافِ، فوحدها مفرداته تخشع في محرابَ الحرفِ، حين تعلن أبجديته بدء قيامتها.. فتكون.

"صيامي عن لماها" : صيامي عن لماها صار حلاً / فكيف الله حرم ما أحلّا.. قيامُ الليل في العينين تقوى/ وفرض كالصلاة لمن تحلى.. بأخلاق الجمال وعاش عمراً/ وعن أخلاقِ دينه ما تخلا.

وفي قصيدة "ومشت معي الأنهار" حين التقيت بخصرها المسلوب.. غفر الإله ضلالتي وذنوبي/ فجلست قرب الله أتلو مصحفي.. وضممتها أن عانقيني وتوبي/ فتبسّم الورد الثري صبابة.. وملأت منه حقائبي وجيوبي.

تفـرّدت الشاعرة "سناء هايل الصباغ" بـأنـاقـة اللغـة وحـرفـيـة الإلـقـاء، لتخرج أبجديتها كمشكاة نـور، توجعنا بـآهات مفرداتها من ثم نعود معها أدراجنا إلى بوتقة الألم، إلى حقيقة قد لا تغيب، هناك حين نرنو وننهي بلحظة ما كنا افتقدناه، وما زلنا قد نبحث عنه.

في نص نـثري بعنوان "فرحٌ إلا قليلاً " هنـاك في آخـر هـزيـع للعيد.. على عتبات الصباح سقط الفرحُ مغشياً عليه.. بعدما جاب طرقات الياسمين وقطع بعكازه شوارع الأمل.. واقتفى خطوات المتعبين تلقفه الحظ... كان هو الآخر زائراً لبلادنا.. لكنه جاءنا.. على كرسي بدولابين..!!

بينما وصفت محبوبتها "شآم" : امش في شوارعها ليلاً / لتقيس حجم العطر في زجاجة الشام/ تنفس بملء قلبك لتعبّ الياسمين في رئتي الذاكرة / واشحن حنينك برصيد من رائحة ترابها المغسول/ بمطر أيلول كيما تصابَ روحك بزهايمر الغربة.

وفي نهاية الأمسية المميزة قدم معاون مدير مديرية ريف دمشق الأستاذ "محمد التقي" شهادات التقدير للأدباء المشاركين في الأمسية عربوناً لهم وتقديراً لجهودهم في إعلاء كلمة الحق التي تبني الحصن الفكري والثقافي لسورية العصيّة على الإرهاب بما فيه الثقافي، فمن هذا المنطلق تغنّى مهرجان ريف دمشق الثقافي في عامه الثاني بانطلاقة جديدة من الصرح الثقافي في قطنا ليجول مراكز ريف دمشق جميعها بعد عودة الأمن والأمان لربوعها، لتقام فعاليات ثقافية متنوعة شملت ملامح الفن على تعدده واختلافه، خلال أسبوع ثقافي ناجح شارك بإنجازه كل من مديريتي ريف دمشق وثقافة الطفل، ومديرية المسارح والموسيقا، والمؤسسة العامة للسينما.

الأدب الأسبوعي
جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن
تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق
أسست وصدرت ابتداءً من عام ١٩٨٦

المدير المسؤول: مالك صقور
رئيس اتحاد الكتاب العرب

رئيس التحرير: أ.محمد حديفي

مدير التحرير: د.حسن حميد

الإشراف الفني: نضال فهيم عيسى

رئيس القسم الفني: مها حسن

هيئة التحرير:
أمير سماوي، د. سليم بركات، سهيل الديب،
علوش عساف، عماد نداف، محمد الحفري

المراسلات
الجمهورية العربية السورية - دمشق -ص.ب(3230) - هاتف 6117240-6117241 -فاكس 6117244- جميع المراسلات باسم رئيس التحرير.
هاتف الاشتراكات 6117242

ثمن العدد داخل القطر 25 ل.س - في الوطن العربي: 0,5 $ خارج الوطن العربي1$ أو ما يعادله.
تضاف أجور البريد للمشتركين خارج سورية

الاشترك السنوي -داخل القطر:أعضاء اتحاد الكتاب العرب 700 ل س - للأفراد2000ل.س -وزارات ومؤسسات2400ل.س - في الوطن العربي:للأفراد6000ل.س أو150$ - للوزارات والمؤسسات 8000ل.س أو175$-خارج الوطن العربي:للأفراد 20000ل.س أو 360$ - للمؤسسات30000ل.س أو420$ والقيمة تسدد مقدماً بشيك مصرفي لأمر اتحاد الكتاب العرب -دمشق ويرجى عدم إرسال عملات نقدية بالبريد.

الآراء والأفكار التي تنشرها الصحيفة تعبر عن وجة نظر كاتبها

www.awu.sy
E-mail :
alesboa2016@hotmail.com

للنشر في الأسبوع الأدبي
يراعى أن تكون المادة:
• غير منشورة ورقياً أو عبر الشابكة.
• منضدة ومراجعة ومدققة مع مراعاة التشكيل حين اللزوم، وعلامات الترقيم.
• ألا تتجاوز المادة المرسلة /800/ ثمانمائة كلمة.
• يرفق مع المادة CD أو ترسل عبر البريد الالكتروني hotmail.com@alesboa2016
• يرفق مع المادة الصور المناسبة إذا لزم الأمر.

آخر الكلام

•أ.محمد حديفي - رئيس التحرير

قيصر والتصدي له

لا أحد ينكر إن قانون قيصر وضعته الولايات المتحدة الأميركية استكمالاً لضغوطاتها المتواصلة على سورية، والتي اتضحت جليةً خلال سنوات الحرب التي بدأتها منذ تسع سنوات ونيف من أجل إركاع الشعب السوري ودفعه باتجاه رفع الراية البيضاء أمام الغاصب الصهيوني المحتل لكي يكمل هذا الكيان مشروعه التوسعي الذي بدأه بدعمٍ سافر ووقح من الدول الغربية الاستعمارية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأميركية التي تقدم كل يوم دليلاً قاطعاً على انها تجند قوتها وترسانتها العسكرية لإذلال الشعوب وإركاعها وتسليم مفاتيح بلادها الى هذا الغاصب المحتل، واذا كان هذا الأمر قد نجح مع بعض الدول فإن الذي حصل أنه قد فشل مع سورية والسوريين، والدليل على ذلك أن الجيش العربي السوري الذي جابه خلال تسع سنوات ونيف أكثر من ثمانين دولة دون ان تلين له قناة او يقبل المساومة على ارضه وكرامته، وها هو ماض بثبات المؤمن بحقه في حماية الارض والدفاع عنه مهما بلغت التضحيات وغلا الثمن، والجيش العربي السوري الآن وكما هو واضح من خلال سير المعارك يسجل الانتصار تلو الانتصار، وفي أعماقه قرار واضح لا رجوع عنه، وهو السير قدماً حتى الوصول إلى النصر النهائي وتطهير الوطن من كل الإرهابيين الذين جاؤوا متعطشين للدماء السورية التي سفحت بكرامة فوق تراب الوطن الغالي، وفي تقديري أن النصر النهائي سيكون حليفاً لهذا الجيش البطل...

ليس خافياً على أحد أن قانون قيصر الذي بدأ تطبيقه في السابع عشر من الشهر الجاري سيكون له تداعياته على سورية والسوريين ويحمل الشعب السوري أعباءً مضافةً على تلك التي تحملها طيلة السنوات الماضية، ولكن هذا الشعب الذي يعيش حصاراً جائراً منذ سنوات قادر على أن يصمد ويثبت طالما أن صموده من أجل ثبات الوطن وبقائه وكرامته..

قانون قيصر سيء الذكر سيزيد من الأعباء الملقاة على كاهل السوريين، وقد ترجم ذلك غلاءً فاحشاً وندرةً في السلع الضرورية لاستمرار حياة الإنسان العادي الذي لا تتعدى مطالبه أن يعيش بكرامة في وطنه وفوق ترابه الوطني، واني لعلى قناعة تامة بأن هذه الأزمة الخانقة التي يعيشها المواطن السوري هذه الأيام ستمر وتنتهي كما مر وانتهى غيرها من قبل...

ما يثلج الصدر ويبعث على الاطمئنان هي تلك المبادرات الإيجابية من الشعب السوري، والتي تجلت في ريفنا السوري حيث اندفع المواطن باتجاه الارض واستنبات ما هو ضروري لتأمين العيش وسد الرمق مع إيمانه أن هذه الأزمة الطارئة ستتلاشى ذات يوم وتصبح ذكريات في تاريخه، له أن يفخر بأنه تجاوزها وثبت أمامها في أقسى وأحلك الظروف، يبقى أن نبين أن دور الدولة هنا دور رئيس في سلوك أنجح الوسائل والطرق لتأمين السلع الضرورية التي يحتاجها المواطن ولا يملك سبيلاً لتأمينها بمفرده...

أعتقد جازماً بأن قانون قيصر لن يقتصر تأثيره على سورية وحدها وانما سيطال العديد من الدول المجاورة حيث سيكون لبنان أول من يتأثر من هذا القانون وذلك لأنه لا يملك ضمن حدوده معبراً برياً غير المعبر السوري لصادراته وكذلك الأردن والعراق سيتأثران بهذا القانون الى حد كبير...

كما هو واضح للجميع أن عجلة الانتاج لدينا لن تتوقف عن الدوران، لابل من الضروري أن يزداد تسارعها من أجل مواصلة الثبات والصمود حتى نتجاوز المحنة ونعبرها للوصول الى بر الأمان، وفي تقديري أنه ليس بعيداً عنا كشعب أثبتت الأيام بأنه جدير بالحياة، وأن الحياة الحرة الكريمة تليق به لأنه ابن الحياة...

وفي هذا الصدد علينا ألا ننسى بأننا جزء هام وأساسي في حلف استحق عن جدارة بأن يسمى حلف المقاومة. نعم نحن نعتز بأننا ركن أساسي في هذا الحلف وأننا ماضون في الصمود حتى نحصد النصر ونكنس الإرهاب من فوق أرضنا، ونطهر ترابنا الوطني من هذا الإرهاب الذي أدرك على الأرض بأن اقتحام حدود سورية ومحاولة النيل منها ليس نزهة له يفعل ما يريد...

سيخيب ظن الذين يراهنون على التأثير الشديد لقانون قيصر وسيصلون الى قناعة بأن ادارة الأزمات لها رجالها وان الذي صمد تسع سنوات ونيف قادر على ان يواصل الصمود وقادر ان يلقن الآخرين الطامعين في أرضه أقسى الدروس وأكثرها وضوحاً في كتابة الرسائل الى عدو غاشم دخيل بأن أسوار سورية عاليةٌ ومنيعة، ومن لم يصدق فليراقب المشهدَ على الأرض وما يقدمه الجيش العربي السوري من تضحيات في معاركه المتواصلة ضد أعدائه، أو فليقرأ التاريخ الذي كتب غابراً وخطته الدماء، والذي مازال يكتب حتى الآن.

mouhammad.houdaifi@gmail.com

النهضة العربية.. لماذا تفشل دائماً؟

صدر عن دار الحصاد للطباعة والنشر والتوزيع كتاب جديد بعنوان: «النهضة العربية.. لماذا تفشل دائماً؟ وقضايا أخرى)» للكاتب عبد الوهاب محمود المصري.

جاء في فهرس الكتاب:

«الفصل الأول: النهضة العربية.. لماذا تفشل دائماً؟ تجربة محمد علي نموذجاً

أولاً: في مفهوم النهضة ثانياً: في فشل تجربة محمد علي ثالثاً: في وثيقة المشروع النهضوي العربي

الفصل الثاني: الكواكبي.. من منظور مختلف

أولاً: الكواكبي.. من هو؟ ثانياً: حول علاقة الكواكبي بالخديوي عباس ثالثاً: حول كتاب أم القرى رابعاً: حول كتاب طبائع الاستبداد خامساً: حول وفاة الكواكبي

الفصل الثالث: نقد التجربة الناصرية

أولاً: نبذة عن الرئيس عبد الناصر وإنجازاته ثانياً: في الجدوى الحضارية للتجربة الناصرية ثالثاً: في الجدوى الإيديولوجية للتجربة الناصرية رابعاً: في الجدوى الأخلاقية للتجربة الناصرية خامساً: في الجدوى الدينية للتجربة الناصرية سادساً: في الجدوى السياسية للتجربة الناصرية سابعاً: في الجدوى العسكرية للتجربة الناصرية ثامناً: هوامش حول التجربة الناصرية

الفصل الرابع: تهافت الحداثة

أولاً: في مفهوم الحداثة ثانياً: في معالم الحداثة ثالثاً: في نشوء الحداثة رابعاً: في نقد الحداثة خامساً: مقارنة الحداثة بما بعد الحداثة

الفصل الخامس: العلم.. محايد أم متحيز؟

أولاً: العلم.. ما هو؟ ثانياً: في دعوى حياد العلم ثالثاً: في دعوى تحيز العلم

الفصل السادس: قراءة في: نظرية المؤامرة!

أولاً في تعريف المؤامرة ثانياً: شهادات وأدلة على وجود المؤامرات

الفصل السابع: المثقف.. عند جان بول سارتر

أولاً سارتر.. من هو؟ ثانياً: المثقف عند سارتر.. من هو؟ ثالثاً: دور المثقف عند سارتر.

الفصل الثامن: نقد الديمقراطية

يجدر الذكر أن للمؤلف إصدارات سابقة نذكر منها:

- نظرية الأمن والإيمان
- تهافت الخرافات الثلاث
- العرب وتحديات المستقبل

يقع الكتاب في حوالي /155/ صفحة من الحجم الوسط.